الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر والموسومة:

غريب القرآن في سورة النّجم – دراسة دلالية –

التخصص: علوم اللغة العربية

إعداد الطالب: عبد الباسط ماحي

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د– محمد موسوني	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د– عبد الرحمن فارسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د– عبد القادر سلاّمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا

العام الجامعي:

1436-1437هـ/2015-2016م

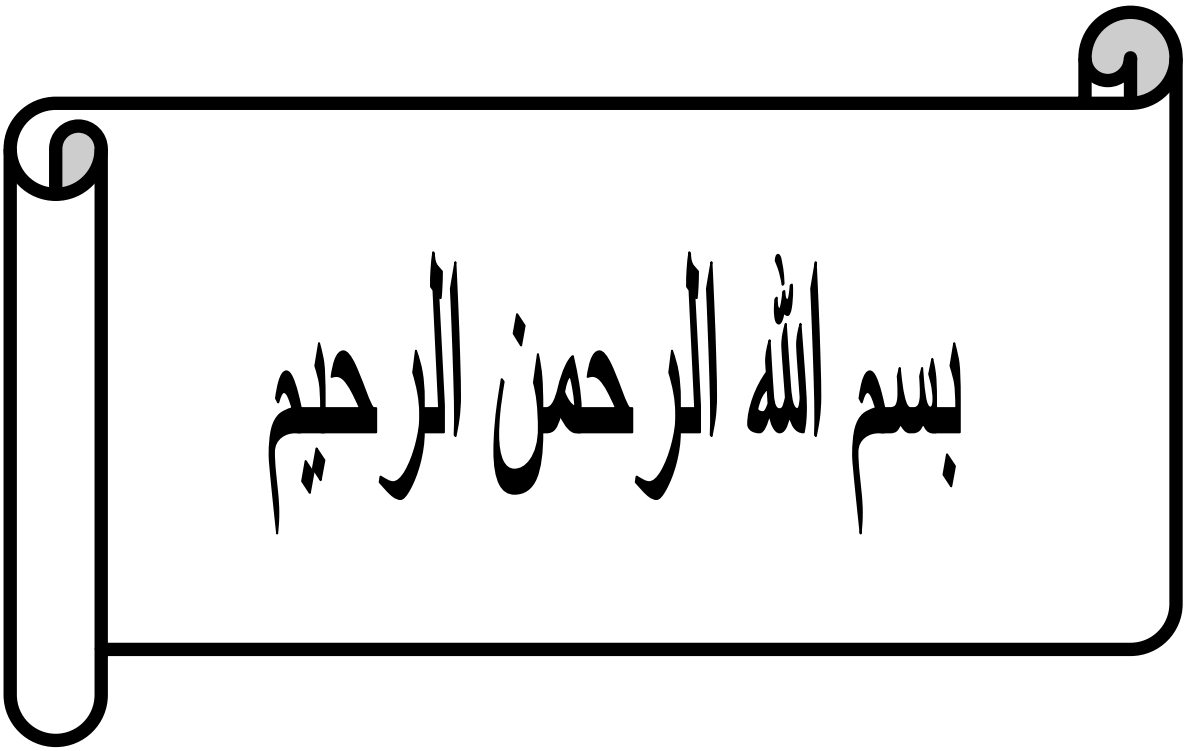
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلى من كانا سببا في وجودي، إلى نور حياتي وضياء دربي.
- إلى من أسعى لبلوغ رضاهما، وإلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾[سورة الإسراء الأية 24]

أبي وأمّي

- إلى سندي في الحيـــــــــــــــــــــاة إخوتي .
- إلى من قاسمني حلو ومر الحياة الجـــــــــــامعية .
- إلى كل أساتذتي الكرام الأحيـــاء منهم والأموات .
- إلى كل زمـــــــــــلا ئي وزميـــــــــــلاتي.
- إلى كل طلبة وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان.
- إلى القائمين على مكتبة اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان « عبد الله، وفاء، فايزة، كريمة ونجاة »

عبد الباسط

شكر وتقدير

- أحمد الله تعالى الذي حمد نفسه قبل أن يحمده الحامدون ونرجوه الصفح والعفو عنا، شكرا لك يا رب على المنن العظام والعطايا الجسام وصلّ اللّهم على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .
- كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وخاصة الأستاذ المشرف الأستاذ الدّكتور:« عبد القادر سلاّمي» الذي أشكره على نصحه وتصويبه لأخطائي، فكان نعم المؤيد ونعم الموجه،كما أشكر اللّجنة الموقرة أعضاء المناقشة على تحملهم عبء قراءة هاته المذكرة.
- كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الذين ساهموا في هذا البحث وخاصة الأستاذة « نصيرة شيادي » والصديق « عبد العزيز حامدي » والصديقة « كريمة عمروش » والصديقة « نريمان لبيهي» .
- كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم في إخراج هذا البحث العلمي إلى حيز النور.

عبد الباسط

مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فاللّغة العربية هي أكثر اللّغات انتشارا في العالم، وهي لغة القرآن، وسنّة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ولغة أهل الجنّة وتهيّأ لها من المميزات ما جعلها تبُذُّ لغات العالم، فلا يُشَقُّ لها غبار في الكثير من الجوانب فهي تتسم بالغزارة في المفردات، والدّقة في التعبير، والقدرة على احتواء المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة وغير هذا ممّا لا يخفى على الدارسين.

دخلت العربية بنزول القرآن الكريم مرحلة جديدة من تاريخها، وتيسَّر لها مِن أسباب القوة والاستمرارية ما لم يتيسَّر لغيرها، وذلك حين تكفَّل الله بحفظ كتابه العزيز فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾[سورة الحجر/ الآية 09] .

ولا يتحقَّق حفظ هذا الذّكر إلّا بحفظ أمورٍ منها اللّغة التي نُزل بها، فتبوَّأت لذلك منزلةً رفيعة عند المسلمين، وعظَّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم من شأنها في أحاديث كثيرة.

إنّ عناية المسلمين بالقرآن الكريم دفعتهم إلى دراسة كلِّ ما مِن شأنه أن يخدم كتاب الله، ويُعدُّ علم التفسير مِن أهم العلوم التي نشأت خصيصا لهذه الغاية وسعيا إلى تحقيق وعد الله في حفظ كلامه. ولا يحصُل للمسلم فَهم القرآن إلّا مِن خلال فهم مفرداته أوّلا، ولذلك أخذ العلماء على عاتقهم واجب الشرح والتفسير، ولاسيما بعد انتشار الإسلام في ديارَ تتكلَّم غيرَ العربية، فنشأ على شرح الكلمات الغريبة في القرآن – أو التي تبدو غريبة للعرب أو غيرهم– وتفشّي اللّحن علمٌ جديد دعت إليه الضرورة، وألْجأت إليه الحاجة، وهو علم غريب القرآن.

وعليه قد وفقنا الله سبحانه وتعالى ليكون موضوع بحثنا هذا والمعنون ب: **« غريب القرآن في سورة النجم – دراسة دلالية –»** وقد ربط هذا الموضوع من خلال محتواه بين اللّغة بصفة عامة وما تضمنته من مفاهيم وآليات كان لها دور بارز في الكلام العربي من جهة والقرآن الكريم من جهة أخرى، كما حاولنا من خلال هذه الدراسة والتي طبقناها على سورة النّجم إحصاء المفردات الغريبة التي تطرق لها علماء غريب تفسير القرآن قديما ومن بينهم ابن عباس والفرّاء والأخفش الأوسط وابن قتيبة وغيرهم كثيرون،ومن خلال هذا البحث نحاول الإجابة عن جملة من الأسئلة :

– ماهو المقصود بعلم غريب القرآن ؟ وهل هناك اختلاف بين المعجميين والمفسرين في فهمه ؟ وهل هناك فرق بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية لغريب سورة النّجم ؟ وكيف نظر إليها المعجميون والمفسرون ؟ وهل الألفاظ الغريبة الموجودة في سورة النّجم تتناسب مع موضوعها العام؟

إنّ لهذا الموضوع مِن الجاذبية، والأهمية ما يكفي لإغراء الدارسين به، وخاصةً منهم المُشتغلين بالقرآن، وهذا ما دفعني إلى دراسة غريب سورة النجم، بالإضافة إلى عزوف بعض الطلبة عن الخوض في مواضيع من هذا القبيل كما أنَّ اهتمامي بحفظ القرآن الكريم، له أثره الكبير في اختياري لهذا الموضوع.

أمّا الخطة المتبعة في هذا البحث فقسمتها إلى مقدمة ومدخل وفصلين وذيلتها بخاتمة حيث تناولت في المدخل مبحثين : المبحث الأول تعرضت فيه إلى مصطلح الغريب من النّاحية اللّغوية والاصطلاحية كما بينه العلماء قديما وحديثا، والمبحث الثاني تناولت فيه أشهر المؤلفين الذين كان لهم الدور الكبير في التأليف والخوض فيه.

وعنونت الفصل الأول بالدلالة المعجمية للغريب في سورة النّجم، حيث تناولت في المبحث الأول التعريف بالسورة وأسباب نزولها، والمبحث الثاني كان حول المفردات الغريبة في هاته السورة الكريمة حيث عالجتها من جوانب المعجم مثل معجم المقاييس و اللسان والمعجم الوسيط .

أمّا الفصل الثاني فكان معنونا بالدّلالة السّياقية للغريب في سورة النّجم حيث تعرضت في المبحث الأول السّياق من جانبين اللّغوي والاصطلاحي وكذا أنواعه، والمبحث الثاني تناولت فيه خصائص السّياق القرآني وفوائده وأهميته، والمبحث الثالث كان حول المفردات الغريبة في سورة النّجم حيث عالجتها من النّاحية التّفسيرية مستندا لتفسير القرطبي والطّبري وتفسير التحرير والتنوير، وذيّلت البحث بخاتمة عرضت فيها إلى مجموعة النّتائج تمثل ثمار هذا البحث .

أمّا المنهج المتّبع في هذه الدّراسة الأكاديمية فهو المنهج التاريخي وكذا المنهج الوصفي الإحصائي التّحليلي، حيث أحصيت فقط المفردات الغريبة في سورة النّجم وقمت بعدها وتحليلها وشرحها من الجوانب المعجمية والتّفسيرية مبيّنا دلالتها .

وكان زادي في هذا البحث جملة من المصادر والمراجع كلسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس اللّغة لابن فارس، والمعجم الوسيط وكتب التّفاسير نحو: تفسير القرطبي، والطبري، وتفسير التحرير والتنوير، بالإضافة إلى جملة من الرّسائل الجامعية .

أمّا الدّراسات السابقة التيّ ساعدتنا في بحثنا هذا وكانت الإنطلاقة منه هو : أطروحة الدّكتوراه للأستاذ الدّكتور سلاّمي عبد القادر الحاملة عنوان « الجوانب الدّلالية في كتاب المخصص لابن سيده (ت458هـ)» ، ورسالة في الماجيستر للطّالبة فتيحة يحي والتي كانت تحت عنوان « غريب الحديث وسبل الإحتجاج به في المعاجم العربية القديمة – تهذيب اللّغة للأزهري (ت 370هـ) أنموذجا ».

أمّا الصّعوبات التيّ واجهتني في هذا البحث هي كثرة المصادر والمراجع التيّ تناولت جوانب المعجم والتّفسير ممّا صعّب علينا حسن اختيار المادة من خلال مصادرها المتوفرة، والجانب الأسوء هو تعرض إغلاق المكتبة طيلة ثلاثة أشهر بسبب اهتراء سقفها ممّا اظطرني إلى استعمال الكتب الإلكترونية بدل الكتب الورقية .

وفي الختام أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان لأستاذي المشرف الأستاذ الدّكتور : « عبد القادر سلاّمي » الذي قبل الإشراف على هذا البحث المتواضع وعلى ما أبداه من ملاحظات وتوجيهات كان لها الأثر الكبير في وصول بحثي إلى ماهو عليه الآن .

كما أشكر السّادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تولوا قراءة هذه المذكرة، مع فائق العرفان والتقدير .

تلمســـــان يوم :

الموافق ل : 01 شعبان 1437هـ

الأحد 08 ماي 2016 م

الطالب : عبد الباسط ماحي

المدخل :

من تراث غريب القرآن

المبحث الأول : الغريب ومصطلحاته

المبحث الثاني : التأليف فيه

توطئة:

اللّغة قيمة إنسانية اختص بها الإنسان، فهي تتيح له التّعبير عن أفكاره ومشاعره وآماله وآلامه، وهذه نعمة خاصّة بالإنسان من بين سائر الكائنات ومنها اللّغة العربية، التيّ تنتمي إلى الأسرة السّامية التيّ تضم عددا من اللّغات القديمة منها العبرية والآشورية والسّريانية والكنعانية والآرامية والحبشية.

هذا وتعدّ اللّغة العربية الفصيحة الركن الأساس في بناء الأمة العربية، وامتازت من بين لغات العالم بتاريخها الطّويل وقوتها الفكرية والأدبية وحضارتها التّي وصلت قديم الإنسانية بحديثها.

وبنزول القرآن الكريم دخلت العربية مرحلة جديدة من تاريخها لا سيما بعد انتشارها في شتّ بقاع المعمورة، ومع هذا الإنتشار ودخول الأعاجم في الإسلام بدأ العلماء يستشعرون دخول اللّحن إليها، فنشأ ما يسمّى بمبدأ تنقية اللّغة العربية وهو ما حمل العلماء على تدوين اللّغة من أجل الحفاظ على نقائها مصداقا لقوله تعالى ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾[سورة الحجر/ الآية **09**]

فمن القرآن والحديث عرفوا السبيل إلى العناية بالقرآن والحديث، وما إن عرف العلماء طريقهم إليه حتى اتجه كلٌّ حسب طاقته وميوله، فكان منطلقهم آيات الذّكر الحكيم وجلاء ما أشكل من معاني ألفاظه وتراكيبه، ثمّ بدأت الدّراسات تتوسع لتشمل الحديث النّبوي الشّريف واللّغة العربية بكاملها، ولعل مؤلفاتهم الغزيرة دليل على جهدهم، مع أنّ الكثير منها لم يصل إلينا .[1]

[1]- ينظر،غريب الحديث وسبل الاحتجاج به في المعاجم العربية القديمة تهذيب اللّغة للأزهري (ت 370هـ) أنموذجا ،رسالة ماجيستر، الطالبة فتيحة يحيى، ، كلية الآداب واللغات ، جامعة تلمسان ، 2014-2015 ، ص 07.

المبحث الأول : الغريب ومصطلحاته

إنّ الباحث في المكتبات العربية يصادفه الكثير من المؤلفات يمثل لفظ الغريب جزءا من عناوينها، مثل غريب القرآن وغريب الحديث وغريب اللّغة، ممّا قد يدفعه هذا إلى التساؤل ماذا يعني أصحاب هذه المؤلفات بلفظ الغريب ؟ وما مفهومه عند علماء العربية ؟

أ/ الغريب في اللغة:

إنّ ورود الغريب في المعاجم العربية وتفسيره وفهم فحواه قد اختزله ثلّة من العلماء الأجلاّء الذين لهم الفضل في جمع اللّغة العربية وترتيبها ووضعها في معاجم كلٌّ حسب تخصصها وفنونها، ومن بين العلماء نجد العالم اللّغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) الذّي تعرض إلى لفظ الغريب في معجمه المشهور كتاب العين حيث قال :« وَالغَرْبُ : خُرّاجٌ يَخْرُجُ فِي العَيْنِ. وَالغَرْبُ: المَغْرِبُ. وَالغُرُوبُ: غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ويقال: لَقَيْتُهُ عِنْدَ مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ. وقوله تعالى ﴿ **رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ** ﴾ [سورة الرحمان /الآية 17] الأول أَقْصَى مَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الشَّمْسُ فِي الصَّيْفِ وَالآخَرُ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ الشَّمْسُ فِي الصَّيْفِ، وَالآخَرُ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي الشِّتَاءِ، وَبَيْنَ الأَقْصَى وَالأَقْصَى مَائَةٌ وَثَمَانُونَ مَغْرِبًا، قال الله ﴿ **رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ** ﴾ [سورة الرحمن /الآية 17] وقال أيضا ﴿ **فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ** ﴾ [سورة المعارج /الآية 40] وَالغُرْبَةُ : الاغْتِرَابُ مِّنَ الوَطَنِ . وغرب فلان عنّا يغرب غربا أي تنحى، وأغربته أي نحيته، والغربة : النوى البعيد، يقال : شقت بهم غربة النوى، والغريب : الغامض من الكلام، وغربت الكلمة غرابة، وصاحبه مغرب، والغارب أعلى الموج، وأعلى الظهر» .[1]

[1]- معجم كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، 1982م ،(4/410-411) ، مادة (غرب)

وجاء في التّهذيب للأزهري (ت 370 هـــ) :« قال اللّيث : يقال : كف من غربك : أي من حدتك، وقيل الغرب : التّمادي وقال غيره : غرب كل شيىء : حده وكذلك غرابه، وغرب اللّسان : حدته، وسيف غرب : قاطع حديد، والغريب من الكلام : العقمي الغامض، ونوى غربة : بعيدة وقال الأصمعي (ت216هـــ) أغرب الرجل إغرابا إذا جاء بأمر غريب وأغرب الدابة: إذا اشتد بياضه حتّى تبيض محاجره وأرفاغه وهو مغرب» .[1]

ويضيف ابن فارس(ت395 هـــ) :« الغين والراء والباء أصل صحيح وكلمة غير منقاسة لكنها متجانسة، فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه . والغارب : أعلى الظهر والسنام. يقال : ألقى حبله على غاربه إذا خلاه، والغراب معروف، والغرابان : نقرتان عند صلوى العجز من الفرس، والغراب : رأس الفأس ورجل الغراب : نوع من الصرّ». [2]

وجاء في الصحاح للجوهري (ت 400 هـــ) :« الغربة : الاغتراب، تقول منه : تغرب، واغترب، بمعنى فهو غريب وغربوب أيضا بضم الغين والرّاء والجمع الغرباء، والغرباء الأباعد والتّغريب : النّفي عن البلد، وأغرب الرجل : جاء بشيىء غريب وأغربت السقاء : ملأته ».[3]

وجاء في المحكم لابن سيده (ت458هـــ) :« الغربيّ من الشّجر : ما أصابته الشمس بحرها عند أفولها وفي التنزيل ﴿ **زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ** ﴾ [سورة النور/ الآية 35] وغرّبت الكلاب: أمنعت

---

[1]- معجم تهذيب اللغة : الأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، 1384هـــ- 1964م، (112/8-116) ، مادة (غرب)

[2]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دط ، (4/ 420-422)، مادة (غرب)

[3]- معجم الصحاح : الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4، 1990م،(1/191-192) ، مادة (غرب)

في طلب الصيد والغريب : الغامض من الكلام، وكلمة غريبة، والغرب : الرّاوية التي يحمل عليها الماء، وغروب الأسنان : مناقع ريقها وقيل : أطرافها، والغارب : الكاهل من الخف» .[1]

وجاء في اللّسان لابن منظور(ت711هـ) :« والغريب الغامض من الكلام، وكلمة غريبة وقد غربت، وهو من ذلك، وفرس غرب : مترام بنفسه، متتابع في حضره، لا يترع حتى يبعد بفارسه، وغرب الفرس : حدته وأول جريه تقول : كففت من غربه، وعين غربة : بعيدة المطرح، وإنه لغرب العين أي بعيد مطرح العين والأنثى غربة العين وأغرب الرجل : جاء بشيىء غريب وأغرب عليه، وأغرب به : صنع به صنعا قبيحا ».[2]

ب/ الغريب في الاصطلاح:

جاء في كتاب التلخيص « والغرابة أن يكون اللّفظ وحشيا غير مألوف الإستعمال ولا ظاهر المعنى وذلك نوعان : حسن لا يعاب استعماله على العربيّ القحّ وهو في النّظم أحسن منه في النّثر وقبيح يعاب استعماله على سائر الفصحاء وهو أن يكون مع ذلك كزّا غليظا».[3]

ويردف صاحب كتاب علم الدلالة عند العرب « غرابة اللّفظ من أسباب صعوبة تحديد المعنى ويقول أيضا : ليس الغرابة أن اللّفظ غير مألوف ولا يمثل كونه جزء من رصيد اللّغة الفعلي ولكن قد يكون اللّفظ لا يستعمله ويعرفه إلّا الخاصّة وهذا ما يلاحظ في كثير ممّا أطلق عليه العلماء مصطلح الغريب لتباعد النّاس عن استعماله وغيابه عن معرفتهم إذ أنّهم قنعوا بمعرفة استعمال الألفاظ التيّ يتداولها في حياتهم اليومية وهجروا جزءا من اللّغة فأضحت غريبة عندهم ».[4]

---

[1]- معجم المحكم و المحيط الأعظم : ابن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1421هـ- 2000 م ، (5/506-510)، مادة (غرب)

[2]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، 1410هـ-1990م ، ط1 ، (1/640) ، مادة (غرب)

[3]- التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، ضبط : عبد الرحمن البرقوقي ، دار الفكر العربي ، 1904م ، ط1 ، ص27

[4]- علم الدلالة عند العرب : عليان محمد الحازمي ، ص 109

ويرى الخطابي« الغريب من الكلام هو الغامض البعيد عن الفهم كالغريب من الناس وإنّما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل وزاد عليه بقوله : ثمّ إنّ الغريب من الكلام يقال به على وجهين أحدهما أن يراد به كلام من بعدت به الدّار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنّما هي كلام القوم وبيانهم ».[1]

وزاد عليه الشتيوي« فصاحة كلمة الغرابة عند البلاغيين يتجلّى في الكافي، إذا برئت الكلمة من خمسة أشياء يعدونها عيوبا :

- تنافر حروف الغرابة : وهي أن تكون الكلمة حوشية غير ظاهرة المعنى.

- مخالفة الوضع : وهي أن تكون الكلمة مخالفة لاستعمال الواضع.

- الكراهة في السمع : وهي أن تكون بنية الكلمة من أصوات يشكل التئامها صيغة لفظية تأنفها الأذواق وتمجّها الأسماع مثل كلمة النقاخ

- الابتذال : وهو أن تكون الكلمة سوقية أبلاها التّكرار ولاكتها الألسن حتّى مجّها الذّوق وعافها الطبّع السليم».[2]

ويقسم ابن الأثير (ت 606هـ) الألفاظ إلى قسمين :« أحدهما خاصّ والآخر عام، وأمّا العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللّسان العربيّ ممّا يدور بينهم في الخطاب ... وأمّا الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللّغوية والكلمات الحوشية التّي لا يعرفها إلّا من عني بها وحافظ عليها

[1]- غريب الحديث : الخطابي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، جامعة أم القرى ، ط2 ، 1422هـ- 2001م ، (70/1)

[2]- الكافي في علوم البلاغة العربية : عيسى علي العكوب وعلي سعد الشتيوي ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1993م ، (31-26/1)

واستخرجها من مظانّها وقليل هم . فكان الإهتمام بمعرفة هذا النّوع الخاصّ مّن الألفاظ أهمّ ممّا سواه وأولى ممّا عداه» .[1]

وجاء في التّحفة لأبي حيان الأندلسي « لغات القرآن العزيز على قسمين : قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصّتهم كمدلول السماء و الأرض، وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللّغة العربية وهو الذّي صنّف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن ».[2]

ويردف صاحب العمدة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت437 هـــ) الغريب بقوله:« علم غريب القرآن هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم فهو مبحث لغوي متخصص أو هو الجانب اللّغوي من علم التفسير، فالغريب يقال على وجهين أحدهما أن يراد به أنّه بعيد المعنى غامض لا يتناوله الفهم إلّا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من القرآن استغربناها، وليس المراد من غريب القرآن الصنف الثّاني أي الوحشي وغير المألوف لتتره القرآن العظيم عنه بسبب إخلاله بالفصاحة ».[3]

---

[1]- النهاية في غريب الحديث و الأثر : ابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـــ- 1979م ، (04/1)

[2]- تحفة الأريب لما في القرآن مّن الغريب : أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : سمير المجذوب ، نشر المكتب الإسلامي ، بيروت، 1408هـــ، ص 09

[3]- العمدة في غريب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، شرح وتعليق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1401هـــ- 1981م ، ص14- 15

المبحث الثاني : التأليف في غريب القرآن

إنّ قضية التّأليف في غريب القرآن كان له العناية الأكبر من قبل مجموعة من العلماء والذّين بفضلهم أوصلوا إلينا هذا النوع من التّفاسير وعليه سوف نذكر أشهر المصنّفات في غريب القرآن وفقا لوفيات أصحابها مرتبة كالتالي وهي :

1/ مسائل نافع بن الأزرق في غريب القرآن لأبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب الملقب بحبر العرب وبترجمان القرآن (ت 68 هـــ)

2/غريب القرآن لعبد الله بن عباس المتقدم الذّكر قبله بتنقيح عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان (ت 114 هـــ)

3/غريب القرآن لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح الجريري (ت 141 هـــ)

4/ تفسير غريب القرآن لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي إمام المذهب (ت 179 هـــ)

5/ غريب القرآن لأبي فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (ت 195 هـــ)

6/ غريب القرآن لأبي جعفر بن أيوب المقرئ من أهل القرن الهجري الثاني

7/ غريب القرآن لأبي محمد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي (ت 202 هـــ)

8/ غريب القرآن لأبي الحسن النّضر بن شميل بن خرشة المازني (ت 204 هـــ)

9/ غريب القرآن أو معاني القرآن أو مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى اليتمي (ت 210 هـــ)

10/ غريب القرآن أو معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الملقب بالأخفش الأوسط (ت 215 هـ)

11/ غريب القرآن لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216 هـ)

12/ غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224 هـ)

13/ غريب القرآن لأبي عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي (ت 231هـ)

14/ غريب القرآن لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك العدوي المعروف بابن اليزيدي

15/ غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)

16/ ضياء القلوب في معاني القرآن لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي (ت 290هـ) على التقريب. [1]

[1]- معجم المعاجم : أحمد الشرقاوي، دار الغرب الإسلامي ، ط1 1987م ، ط2 1993م ، بيروت ، لبنان ، ص7- 10

الفصل الأول:

الدلالة المعجمية للغريب في سورة النجم

المبحث الأول: سورة النجم وأسباب نزولها

المبحث الثاني: دلالة الغريب المعجمية في سورة النجم

المبحث الأول : سورة النّجم و أسباب نزولها

سميت سورة النّجم بغير واو في عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « سجد النّبي صلى الله عليه وسلم بالنّجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس » .[1]

وتسمى سورة (والنّجم) بإضافة الواو بحكاية لفظ القرآن الواقع في أولها وقد وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم فعن عبد الله رضي الله عنه قال : « أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنّجم)، قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسجد من خلفه، إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف ».[2]

أمّا حديثنا عن أسباب النّزول فنبرز مجموعة فوائد معرفية أوجزها السيوطي (ت 911هـ) وهي عبارة عن أقوال مجموعة من العلماء نردفها مختصرة وهي :

قال الواحدي* (ت 468 هـ) : لا يمكن معرفة تفسير الأية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها .

1- صحيح البخاري : البخاري (ت 256هـ) ، المجلد الثالث ، دار البصائر ، الجزائر ، 1425هـ – 2004م ، كتاب تفسير القرآن ، حديث رقم (4862) ، ص305

2 – المرجع نفسه و الصفحة نفسها ، حديث رقم (4863)

* الواحدي هو علي بن أحمد بن علي بن متوبة، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل ، كان من أولاد التجار، أصله من ساوة (بين الريّ وهمذان) ومولده ووفاته بنيسابور، له " البسيط " و " الوسيط" و" الوجيز" كلها في التفسير، و" شرح ديوان المتنبي" و" أسباب النزول" و" شرح الأسماء الحسنى " ، ينظر كتاب الأعلام للزركلي 4/ 255 .

وقال ابن دقيق العيد*(ت 685 هـــ) : بيان النّزول طريق قوي في فهم معاني القرآن .

وقال ابن تيمية* (ت 728هـــ) : سبب النّزول يعين على فهم الآية فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب

وقال محمد بن سرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال : اتق الله وقل سدادا، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن .

وقال غيره : معرفة سبب نزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال : أحسن هذه الأية نزلت في كذا، كما قال الزوبير في قوله تعالى ﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُومِنُونَ**﴾ **[سورة النساء / الآية 65]**

وقال الحاكم في علوم الحديث : إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فإنه حديث مسند. [1]

---

*- ابن دقيق العيد هو موسى بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، سراج الدين ابن دقيق العيد : فقيه ، له شعر حسن ، انتهت إليه رئاسة الفتوى بقوص (في صعيد مصر) ومولده ووفاته فيها ، له " المغني " في فقه الشافعية، ينظركتاب الأعلام للزركلي (7 / 325) .

*- ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري، أبو العباس ، تقي الدّين ابن تيمية : الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر ، مات معتقلا بقلعة دمشق ، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان أما تصانيفه تزيد عن أربعة آلاف كراسة منها السياسة الشرعية والفتاوى والجمع بين العقل والنقل والجوامع ، ينظر كتاب الأعلام للزركلي (1/ 144) .

1- أسباب النزول المسمى " لباب النقول في أسباب النزول " : جلال الدين السيوطي (ت 911هـــ) ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1 ، 1422هـــ- 2002م ، بيروت ، لبنان ، ص07

وسار على هذا النهج ابن الصلاح (ت 643هـ) وغيره ومثلوه بما أخرجه مسلم عن جابر قال : كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول ... قال : فأنزل الله تعالى﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾[سورة البقرة /الآية 223] .[1]

والسورة مكية، قال ابن عطية* (ت 130هـ) :« بإجماع المتأولين وعن ابن عباس وقتادة: إستثناء قوله تعالى ﴿ٱلذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلاَّ ٱللَّمَمَ﴾ [سورة النجم /الآية 31]، قالا هي مدنية وسنده ضعيف وقيل : السورة كلّها مدنية ونسب إلى الحسن البصري أنّ السورة كلها مدنية وهو شذوذ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه (ت 32 هـ) هي أول سورة أعلنها رسول الله صلى الله وسلم بمكة وهي السورة الثالثة والعشرون في عدّ ترتيب السور، نزلت بعد سورة الإخلاص وقبل سورة عبس، وعد جمهور العادين آيها إحدى وستين، وعدها أهل الكوفة اثنتين وستين» .[2]

أمّا خصائص السورة الفنية فينحو سيد قطب (ت1966هـ) في الظلال منحى آخر في ذكره حول تفاصيل أسباب نزول السورة الكريمة ويقول:« هذه السورة في عمومها كأنّها منظومة موسقية علوية، منغمة، يسري التّنغيم في بنائها اللّفظي كما يسري في إيقاع فواصلها الموزونة المقفاة، ويلحظ هذا التّنظيم في السورة بصفة عامة، ويبدو القصد فيه واضحا في بعض المواضع، وقد زيدت لفظة أو اختيرت قافية، لتضمن سلامة التنغيم ودقة إيقاعه إلى جانب المعنى المقصود الذي تؤديه في السّياق كما هي عادة التعبير القرآني .

---

[1]- أسباب النزول : السيوطي ، ص07- 08

*- ابن عطية هو عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، من سعد هوزان، أمير من القادة الشجعان في عصر بني مروان، ينظر كتاب الأعلام للزركلي (4/ 162) .

[2]- تفسير التحرير و التنوير :محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (27/ 87- 88)

أمّا موضوع السورة الذي تعالجه هو موضوع السور المكية على الإطلاق : العقيدة بموضوعاتها الرئسية، الوحي والوحدانية والآخرة، والسورة تتناول الموضوع من زاوية معينة تتجه إلى بيان صدق الوحي بهذه العقيدة ووثاقته ووهن عقيدة الشرك وتهافت أساسها الوهمي الموهون». [1]

[1]- في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق ، ط1 ، 1972م ، (27/ 3404- 3405)

المبحث الثاني : الدلالة المعجمية لألفاظ غريب سورة النّجم

إنّ الألفاظ الغريبة التيّ وردت في السورة الكريمة سنبين دلالتها من الناحية المعجمية ولقد أحصيت حوالي ستة عشرة مفردة غريبة سوف أشرحها معجميا من خلال ثلاثة معاجم وهي اللّسان والمقاييس والمعجم الوسيط، وسوف أتناول اللّفظة واحدة بعد الأخرى من خلال ترتيبها الوارد في الآيات البينات .

(النّجم) في قوله تعالى ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ** ﴾ [سورة النّجم /الآية **01**]، « النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع وظهور». [1]

و« النّجوم من العروق أيام الربيع، ترى رؤوسها أمثال المسائل تشق الأرض شقا . والنّجمة شجرة تنبت ممتدة على وجه الأرض . والنّجم : الوقت المضروب، وبه سمي المنجم». [2]

و«نجم الشيىء – نجما ونجوما : طلع وظهر يقال : نجمت الكواكب، ونجم النّبات ونجمت السن و(نجم) فلان : راقب النّجوم يحسب أوقاتها وسيرها». [3]

وواضح مما سبق أن النّجم يعني الطّلوع والظّهور وإذا ما ورد مطلقا فإنه يعني الثريا .

(الهوى) في قوله تعالى ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ** ﴾ [سورة النّجم / **01**]، « الهاء والواو والياء : أصل صحيح يدل على خلو وسقوط، أصله الهواء بين الأرض والسماء، ويقال هوى الشيىء يهوي :

---

[1]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (5/ 396- 397) ، مادة (نجم)

[2]- معجم لسان العرب : ابن منظور (12/ 568- 570) ، مادة (نجم) ،

[3]- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ- 2004م، جمهورية مصر العربية، (1/ 904) ، مادة (نجم)

سقط . وهاوية : جهنّم، لأنّ الكافر يهوي فيها وأمّا الهوى : هوى النّفس، فمن المعنيين جميعا، لأنّه خال من كل خير . ويهوى بصاحبه فيما لا ينبغي». [1]

و«هوى بالفتح يهوي هَويا وهُويا وهَويانا والهوى : سقط من فوق إلى أسفل، وأهواه هُو يقال : أهويته إذا ألقيته من فوق . وقوله عز وجل : ﴿ **وَالْمُوتَفِكَةَ أَهْوَىٰ** ﴾ [سورة النّجم /الآية 52] يعني مدائن قوم لوط أي أسقطها». [2]

و«(هوى) فلان ٌفلاناً – هوى : أحبه . فهو هَوٍ، وهي هويةٌ و(أهوى) الشيء :سقط. و- فلان بالشيء : أومأ به . و – فلان بيده للشيء : مدها. و – يده للشيء : امتدت. و – العقاب للصيد : انقضت عليه فأراغته». [3]

وواضح مما سبق أن لفظة الهوى من الهاوية بمعنى السقوط إلى أسفل وإذا ماوردت لفظة مطلقة فنعني بها ذلك الأصل الصحيح من الهواء بين السماء والأرض .

(الغوى) في قوله تعالى ﴿ **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ** ﴾ [سورة النّجم/ الآية 02]، « الغين والواو والحرف المعتل بعدهما أصلان : أحدهما يدل على خلاف الرّشد وإظلام الأمر، والآخر على فساد في شيء . فالأول الغيّ وهو خلاف الرّشد، والجهل بالأمر، والإنهماك في الباطل يقال غوى يغوي غيّا . والتّغاوي : التجمع، والمغراة : حفرة القائد والجمع مغريات». [4]

---

[1]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (6/ 15- 16) ، مادة (هوى)

[2]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (15/ 371) ، مادة (هوى)

[3]- المعجم الوسيط : (2/ 1001) ، مادة (هوى)

[4]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (4/ 399- 400) ، مادة (غوى)

و«غَوَيَ : الغيّ : الضّلال والخيبة وغوى الرّجل خاب وأغواه غيره وقوله عز وجل ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [سورة طه / الآية 121] أي فسد عليه عيشه، قال : والغوّةُ والغيّةُ واحد والغاوون: الشّياطين، والتّغاوي : التّجمع والتّعاون على الشر». [1]

و«(غوي) – غيًّا، وغواية : أمعن في الضّلال . وفي التنزيل العزيز﴿مَا ضَلَّ صَٰحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[سورة النّجم/ الآية 02] فهو غاوٍ، وغويّ وغيّان (ج) غواة، وغاوون. و(تغاوى) القوم: تجمعوا وتعاونو على الشر . و(الأغواء) : أغواء الظّلام : ماسّر الإنسان بسواده» . [2]

يتضح ممّا سبق أنّ الغيّ هو الضّلال والتّعاون على فعل الشر والإنهماك في الباطل وهو خلاف الرّشد والسّداد.

(المرو) في قوله تعالى ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴾ [سورة النّجم / الآية 06] ، «(مرى) الميم والرّاء والحرف المعتل أصلان صحيحان يدل أحدهما على مسح شيىء واستدار، والآخر على صلابة في شيىء فالأول المريُ: مريُ النّاقة، وذلك إذا مُسحتْ للحلب . والأصل الآخر المروُ: جمع مروة وهي حجارة تبرق». [3]

و« المرو : حجارة بيض براقة تكون فيها النّور وتقدح منها النّار والمرو : شجر طيب الريح . والمرو: ضرب من الرياحين . والماريُّ : ولد البقرة الأبيض الأملس». [4]

---

[1]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (15/ 140- 141) ، مادة (غوى)

[2]- المعجم الوسيط : (2/ 667) ، مادة (غوى)

[3]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (314/5) ، مادة (مرى)

[4]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (15/ 275-279) ، مادة (مرا)

و«(مرى) الفرس مريا : جعل يمسح الأرض بيده أو رجله ويجرها من كسر أو ظلع . و- الريحُ السحابَ : أنزلت منه المطر . و- فلانا حقه : جحده .و- فلانا مائة سوط : درَّ لبنها». [1]

فالمرو إذن عبارة عن حجارة بيضاء برّاقة أو هو عبارة عن شجر طيّب الريح نحو رائحة الرياحين وإذا ماورد مطلقا فيعني السّحاب الذي يترل منه المطر .

(الاستواء) من سوي في قوله تعالى ﴿ **ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ** ﴾ [سورة النّجم / الآية 06] ، «السين والواو والياء أصل واحد يدل على استقامة واعتدال بين شيئين، ومكان سُوًى، أي مَعْلَمٌ قد علم القوم الدّخول فيه والخروج منه». [2]

و« قال الله عز وجل ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ** ﴾[سورة الكهف /الآية 92] أي سوّى بينهما حين رفع السدّ بينهما، ويقال : ساوى الشيءُ الشيءَ إذا عادله وسوّيت الشيء فاستوت، وهما على سوية من هذا الأمر أي على سواء وقسّمت الشّيء بينهما بالسوية». [3]

و«(سَوِيَ) الرّجل – سِوَى : استقام أمره وساواه : ماثله وعادله و(سَوَّى) الشّيء : قَوَّمَهُ وعدّله وجعله سويّا وفي التّترِيل العزيز ﴿ **ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ** ﴾[سورة الإنفطار/ الآية07] و(استوى) : استقام واعتدل». [4]

فيتبين ممّا سبق أنّ الإستواء عبارة عن استقامة الشّيء واعتداله .

---

[1]- المعجم الوسيط ص865- 866 ، مادة (مرى)

[2]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس، (3/ 112)، مادة (سوى)

[3]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (14/ 410- 411) ، مادة (سوا)

[4]- المعجم الوسيط ، ص 466 ، مادة (سَوِيَ)

(الدني) في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [سورة النّجم / الآية 08] ، «الدّال والنّون والحرف المعتل أصل واحد يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة ومن ذلك الدَنِيُّ وهو القريب من دنا يدنو، وسميّت الدّنيا لدنوّها، والدنيُّ من الرجال : الضّعيف الدُّونُ». [1]

و«دنَّى فلان : طلب أمرا خسيسًا، عنه أيضا والأدنيان : واديان، ودانيا : نبيّ من بني إسرائيل يقال له دانيال». [2]

و«(دنا) منه، وإليه، وله دُنْوًا، و دناوة و(أدنى) الشّيء : قرب . والحامل : دنا نتاجها أو وضعها فهي مدن ومدنيةٍ ». [3]

فالدّني هو الشّيء القريب إلاّ ماورد لفظا مطلقا فيعني به نبيّ من أنبياء الله وهو النّبي دانيال

(الدلي) في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [سورة النّجم / الآية 08] ، « الدّال واللاّم والحرف المعتل أصل يدل على مقاربة الشّيء ومداناته بسهولة ورفق، يقال : أدليت الدّلو، إذا أرْسَلْتَهَا في البئر. والدَّلاَةُ : الدّلو أيضا ويقال أدلى فلان بحجته، إذا أتى بها». [4]

و«الدّلو : سمةٌ للإبل، وقولهم : جاء فلان بالدّلو أي بالدّاهية والدّلو : برج من بروج السّماء معروف . ودلوت النّاقة والإبل دلوا : سقتها سوقا رفيقا رويدا». [5]

---

[1]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (2/ 303) ، مادة (دنى)

[2]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (14/ 275) ، مادة (دنا)

[3]- المعجم الوسيط ، ص 299 ، مادة (دنا)

[4]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (2/ 293) ، مادة (دلى)

[5]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (14/ 265- 267) ، مادة (دلا)

و«(تدلى) : تدلل و نزل عن علو يقال : تدلى من الجبل و- قرب من الشّيء و- الثّمر من الشّجر : تعلق و(ادلولى) : أسرع». [1]

فمن خلال ماورد في المعجم يظهر أنّ التدلي يقصد به السّهولة والرّفق وإذا ما ورد مطلقا فيعني السّقوط من فوق .

(الزّيغ) في قوله تعالى ﴿ **مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ** ﴾ [سورة النجم / الآية **17**]، « الزّاء والياء والغين أصل يدل على ميل الشّيء، يقال : زاغ يزيغ زيغا والتّزيغ التّمايل .

وقوم زاغة أي زائغون، وزاغت الشّمس، وذلك إذا مالت وفاء الفيء». [2]

و«الزيغ : الميل، وزاغت الشّمس تزيغ زيوغا، فهي زائغة : مالت وزاغت والتّزايغ : التّمايل». [3]

و«(زاغ) عنه – زيغا، وزيوغا وزيغانا : مال و- البصر : مال عن مستوى النّظر حيرة وشخوصا و (زيغه) : عوّجه و- أقام زيغه، وأصلح عوجه». [4]

وعليه فالزّيغ هو الميل عن الشّيء أو الميل عن الحق إلاّ ما ورد مطلقا فيعني إقامة الإعوجاج .

---

[1]- المعجم الوسيط ، ص 295 ، مادة (تدلى)

[2]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (3/ 40- 41) ، مادة (زيغ)

[3]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (8/ 432) ، مادة (زيغ)

[4]- المعجم الوسيط ، ص 406 ، مادة (زاغ)

(الطّغيان) من طغى في قوله تعالى ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [سورة النجم/ الآية 17] «الطّاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان، يقال : هو طاغ . وطغى السّيل، إذا جاء بماء كثير، وطغى البحر : هاجت أمواجه». [1]

و«الطّاغية : الصّاعقة، والطّغية : المستصعب العالي من الجبل، والطّاغوت، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث» . [2]

و« طغا فلان : غلا في العصيان و – تجبر وأسرف في الظّلم، و – به الدم : هاج وثار . و(أطغاه) المال والسّلطان : جعله طاغيا، و(الطّاغية) : العظيم الظّلم الكثير الطّغيان، والتّاء للمبالغة، و(الطّغيان) تجاوز الحد في الظّلم أو في الماء ». [3]

من ذلك يبدو واضحا أنّ الطّغيان هو الظّلم ومجاوزة الحد في الطّغيان، وإذا ما ورد لفظا بعينه فيعني بالصّاعقة .

(الضّيزى) في قوله تعالى ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [سورة النجم / الآية 22]، «الضّاد والواو والزّاء أصلان صحيحان، أحدهما نوع من الأكل، والآخر دال على اعوجاجٍ فالأول ضاز التمر يضوزه ضوزا، إذا أكله بجفاء وشدة . والأصل الآخر : القسمة الضيزى». [4]

و«قسمة ضِيزى و ضُوزى أي جائرة، والضّيز : الإعوجاج . والضّيزن : نونه عند يعقوب زائدة، وهو مذكور في موضعه». [5]

---

[1]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (3/ 412) ، مادة (طغى)

[2]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (15/ 08- 09) مادة (طغي)

[3]- المعجم الوسيط ، ص 558- 559 ، مادة (طغى)

[4]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (3/ 378) ، مادة (ضوز)

[5]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (5/ 368) ، مادة (ضيز)

و«(ضاز) ضيزا اعوج و – جار ويقال : ضاز فلانا، وضازه حقه : ظلمه و (الضّيزى) القسمة الضّيزى : الجائرة». [1]

وواضح مما سبق أن الضّيزى هي القسمة الجائرة والمعوجة والغير العادلة .

(السّلطان) في قوله تعالى ﴿ مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ ﴾ [سورة النجم /الآية 23]، «السين واللام والطاء أصل واحد، وهو القوة والقهر، من ذلك السّلاطة من التسلط وهو القهر، ولذلك سمّي السّلطان سلطانا . والسّلطان : الحجة، والتّسليط من الرجال : الفصيح اللّسان الذرب، والسليطة : المرأة الصخابة». [2]

و«السَّلْطُ والسّليط : الطويل اللّسان والأنثى سليطة وسَلطانة وسِلطانة والتّسليط : إطلاق السّلطان وقد سلطه الله عليه . والسِّلطة : السهم الطويل والجمع سِلاطٌ.» [3]

خلاصة ما سبق أن السّلطان هو القهر والقوة والظّلم وإذا ما ورد بمعنى آخر فهو الحجة والبرهان .

(المني) في قوله تعالى ﴿ أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾ [سورة النّجم / الآية 24]، « مني : المني بالياء : القدر، والمني بضم الميم : جمع المنية، وهو ما يتمنى الرجل والمنوة : الأمنية في بعض اللّغات، و الأمنية : أفعولة وجمعها الأماني، والتمني : التلاوة وتمنى إذا تلا القرآن، وتمنى : كذب ووضع حديثا لا أصل له وتمنى الحديث : اخترعه، والمماناة : المكافأة والمنا : الكيل أو الميزان الذي يوزن به». [4]

---

[1]- المعجم الوسيط ، ص 547 ، مادة (ضاز)

[2]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (3/ 95) ، مادة (سلط)

[3]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (7/ 320- 322) ، مادة (سلط)

[4]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (15/ 292 – 297) ، مادة (مني)

وواضح مما سبق أن المني من الأماني وهي الأقدار أو ماهو مكتوب ومقدر له في حياته الدنيوية وإذا ما ورد مطلقا فيعني الكذب والاختراع والافتراء .

(النّشأة) في قوله تعالى ﴿ **وَأَن عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلأُخْرَىٰ** ﴾ [سورة النجم /الآية **46**]، «النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وسمو، ونشأ السحاب: ارتفع وأنشأه الله : رفعه، والنّاشيء : الشاب الذي نشأ وارتفع وعلا». [1]

و«أنشأه الله : خلقه وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم . والنّشيء بسكون الشين : صغار الإبل ونشأ الليل : ارتفع ونشيئة البئر : ترابها المخرج منها». [2]

و«أنشأ الشّاعر قصيدة أو الكاتب مقالة : [ألفها و- الصبي] : ربّاه يقال : أنشأ في النّعيم، و(تنشّأ) لحاجته : نهض إليها ومشى . و (المنشأ) : موضع النّشأة . و (المنشأة) : مكان العمل أو الصّناعة . و (النّشأة) : الإيجاد و التّربية ». [3]

فنشأة اللّفظة تدل على مكانة الشّيء وقيمته المميّزة كما تطلق أيضا على التّربية الحسنة أو المنشأ الحسن الجيد .

(الشّعرى) في قوله تعالى ﴿ **وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ** ﴾ [سورة النجم /الآية **48**]، «الشّين والرّاء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على عِلم وعلَم، فالأول الشّعر معروف والجمع أشعار، وهو جمعُ جمعٍ، والواحدة شعرةٌ ورجل أشعرُ: طويل شعر الرأس والجسد، والباب الآخر : الشّعار : الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضا». [4]

---

[1]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (5/ 428 – 429) ، مادة (نشأ)

[2]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (1/ 170- 172) ، مادة (نشأ)

[3]- المعجم الوسيط ، ص 920 ، مادة (نشأ)

[4]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (3/ 193- 194) ، مادة (شعر)

و« أشعره الأمر وأشعره به : أعلمه إياه . والشّعر : منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وشعر شاعر : جيّد والشّعير : جنس من الحبوب معروف، واحدته شعيرة». [1]

و«(شعر) فلان شعرا : اكتسب ملكة الشّعر فأجاده، و(تشاعر) ادّعى أنّه شاعر و(الأشعر): اللّحم تحت الظفر . و(الأشعرية) : فرقة من المتكلّمين ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري، يخالفون المعتزلة في آرائهم و(الشّعريُّ) كوكب نيّر يطلع عند شدة الحر» .[2]

الشّعرى إذن هو كوكب نيّر يطلع عند شدة الحر، كما أنّ اللّفظة تحمل دلالات مختلفة نحو : الشّعر وهو الكلام الموزون ونحو الفرقة الأشعرية .

(المؤتفكة) في قوله تعالى ﴿ **وَالْمُوتَفِكَةَ أَهْوَىٰ** ﴾ [سورة النجم /الآية 52]، « الهمزة والفاء والكاف أصل واحد يدل على قلب الشيىء وصرفه عن جهته . والإفك : الكذب والمؤتفكات: الرّياح التّي تختلف مهابها». [3]

و« المؤتفكات : مدائن لوط على نبيّنا عليه الصلاة والسّلام سميّت بذلك لانقلابها بالخسف، وقيل : المؤتفكات المدن التّي قلبها الله تعالى على قوم لوط عليه السلام». [4]

و«الأفكة : الكذبة العظيمة (ج) أفائك . و (ائتفكت) الأرض : انقلبت بمن عليها . القوم : و- اضطربوا وانقلبت أحوالهم من الخير إلى الشّر» .[5]

فالأفك هو قلب الشّيىء عن وجهه أو بمعنى آخر هو اضطراب الشّيىء وانقلابه عن وجهه .

---

[1]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (4/ 409- 145) ، مادة (شعر)

[2]- المعجم الوسيط ، ص 484 ، مادة (شعر)

[3]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (1/ 118) ، مادة (أفك)

[4]- معجم لسان العرب : ابن منظور ، (10/ 391) ، مادة (أفك)

[5]- المعجم الوسيط ، ص 21 ، مادة (أفك)

(سامدون) في قوله تعالى ﴿ **وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ**﴾[سورة النجم/الآية **60**]، « السّين والميم والدّال أصل يدل على مضيّ قدما من غير تمريج . يقال سمدت الإبل في سيرها، إذا جدت ومضت على رءوسها ومنه قول الله عز وجل ﴿ **وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ**﴾[سورة النجم/ الآية **60**] أي لاهون، وهو قياس الباب، لأنّ اللاّهي يمضي في أمره غير معرج ولا متمكث». [1]

و« السّمد من السّير : الدأب . والسّمد : السّير الدّائم . والسّمود : اللّهو . والسّمود في النّاس: الغفلة والسّهو عن الشّيء . والسّماد : تراب قوي يسمد به النّبات . والمسمد : الزّبيل والسّميد الطّعام . والمسمئدّ : الوارم وتسميد الرّأس : استئصال شعره، وسمد شعره : استأصله وأخذه كله ».[2]

والسّمد هو إمّا اللّهو أو الغفلة والسّهو عن الشّيء أو قد يعني مطلقا وهو ذلك السّير الدّائم لدى الشخص .

[1]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (3/ 100) ، مادة (سمد)

[2]- معجم لسان العرب: ابن منظور، (3/219- 220)، مادة (سمد)

الفصل الثاني:

الدلالة السياقية للغريب في سورة النجم

المبحث الأول: السياق وأنواعه

المبحث الثاني: خصائص السياق القرآني فوائده وأهميته

المبحث الثالث: الدلالة السياقية لألفاظ غريب سورة النجم

المبحث الأول : السياق وأنواعه

المطلب الأول : السياق بين اللغة والاصطلاح

أ/ السياق في اللغة :

لقد تعرض مجموعة من علماء اللّغة إلى السّياق بقسميه اللّغوي والإصطلاحي مبرزين عدّة مفاهيم ماجعلت هذه الدّراسة تلمّ بالباحثين في مختلف تخصّصاتهم ومجالاتهم البحثية ومنه :« يعدّ المفهوم اللّغوي للألفاظ الرّكن الأصيل في تحديد وتوضيح المعنى الإصطلاحي، بل إنّه لا يتضح إلاّ من خلاله، ولذا كان من اللاّزم بيان المعنى اللّغوي وعطف المعنى الإصطلاحي عليه».[1]

وفي هذا الحديث سأورد مادة سوق في بعض المعاجم القديمة نحو مقاييس اللّغة وصحاح العربية وبعض المعاجم الحديثة نحو المعجم الوسيط، حيث نجد ابن فارس يذكر في مقاييسه تفصيلا حول مادة سوق وأورد فيها قائلا : « السّين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشّيء، يقال ساقه يسوقه سوقًا، والسّيقة : مااستيق من الدّواب، ويقال سقت إلى امرأتي صَداقَهَا، وأَسَقْتُهُ. والسُّوقُ مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كلّ شيء، والجمع أسواق . والسّاق للانسان وغيره، ويقال امرأة سوقاء، ورجل أسوق، إذا كان عظيم السَّاق وسوق الحرب : حومة القتال، وهي مشتقة من الباب الأول».[2]

وجاء في صحاح العربية « السَّاق : ساق القدم، والجمع سوق مثل أسدٍ وأُسْدٍ، وَسيقَانٌ وأَسْوُقٌ . وامرأة سوقاء : حسنة السَّاقِ . ورجل أَسْوَقُ : بيّن السَوَقِ والأسْوَقُ أيضا : الطويل

---

[1]- نظرية السياق القرآني دراسة تأصلية دلالية نقدية : المثنى عبد الفتاح محمود ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1429هـ- 2008 ، ص12

[2]- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، (117/3) ، مادة (سوق)

السَّاقين . وساق الشّجرة : جِذعها . وسوق الحرب: حومة القتال، وَتَسَوَقَ القَوْمُ: إذا باعوا واشتروا ».[1]

ونجد مادة سوق عولجت أيضا من قبل المعاجم الحديثة فقد ورد في المعجم الوسيط « سَوَّقَ النّبت أو الشّجر : صَارَ ذَا سَاقٍ . و- الحيوانَ وغيرَه : سَاقَهُ . و- فلانًا أَمْرَهُ ونحوه : ملَّكَهُ إِيَّاهُ. و- البضاعةَ : طَلَبَ لَهَا سُوقًا . و (السَّائِقُ) : من يقود السَّيَارَةَ أَو القطارَ ونحوهما . (ج) سَاقَةٌ. و(السَّاقَةُ) من الجيش : مؤخِرُهُ » .[2]

ب/ السّياق في الإصطلاح :

إنّ مفهوم السّياق من النّاحية الإصطلاحية أوجزه عدة باحثين نجملها في مايلي:

عرّف صاحب معجم المصطلحات الأدبية السّياق بقوله : « بناء كامل من فقرات مترابطة، في علاقة بأيّ جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التّي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة ودائما ما يكون السّياق مجموعة من الكلمات وتتيق التّرابط بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها .»[3]

ونجد في كتاب المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث لمحمد أبو الفرح أنّ السّياق هو « ما يصاحب اللّفظ ممّا يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللّفظة من الإستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللّفظ من غير الكلام مفسرا للكلام، وقد تكون العلاقة بين هذا

[1]- معجم الصحاح : الجوهري ، المجلد الرابع ، ص 1498- 1499 ، مادة (سوق)

[2]- المعجم الوسيط ، ، ص 465 ، مادة (سوق)

[3]- معجم المصطلحات الأدبية : إبراهيم فتحي ، التعاضدية العمالية للطباعة و النشر ، صفاقس ، الجمهورية التونسية، دط، دت، ص 201-202

الكلام وبين شيىء آخر، كلاما أو غير كلام، داعيا إلى استعمال اللّفظ بالطريقة التّي يستعمل بها في اللّغة.»[1]

1-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : محمد أبو الفرح ، دار النهظة العربية للطباعة والنشر، دط، 1966م ، ص 116 ، وينظر الجوانب الدلالية في كتاب المخصص لابن سيده (ت458هـ) : عبد القادر سلامي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في اللغة ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2001م ، ص 199

المطلب الثاني : أنواع السّياق

التعريف بالنّظرية السّياقية :

عرفت مدرسة لندن بما سمّي بالمنهج السّياقي أو المنهج العملي، وكان زعيم هذا الإتجاه «فيرث» الذّي وضع تأكيدا كبيرا على الوظيفة الإجتماعية للّغة، كما ضمّ الإتجاه أسماء مثل: هالداي وسينكلر وميتشال وعد ليونز أحد التطوريين الهامين المرتبطين بفيرث (نظريته السياقية للمعنى)

ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النّظرية هو استعمالها في اللّغة، أو الطريقة التّي تستعمل بها، أو الدور الذّي تؤدّيه، ولهذا يصرّح «فيرث» بأن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسيق الوحدة اللّغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة.

ويقول أصحاب هذه النّظرية في شرح وجهة نظرهم : معظم الوحدات الدّلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها.[1]

ويقسم علماء اللّغة السّياق إلى أربعة أنواع وكل عالم يفسره حسب ما يراه من وجهة نظره الخاصّة وهذه الأنواع هي : السّياق اللّغوي، السّياق العاطفي، السّياق الثّقافي، سياق الموقف.

أ/ السّياق اللّغوي :

هو فهم النّص ودراسته من خلال استعمال المفردة في داخل نظام الجملة، وعلاقتها بما قبلها أو بعدها، فالرجوع إلى المعجم في فهم اللّفظ قد لا يسعف في الجملة، لأن اللّفظ في الجملة له

[1]- ينظر، علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط1 ، 1985م ، ص 68- 69.

استعمالات كثيرة، تتعلق بوضع المفردة وفهمها من كافة الجوانب لغة ودلالة والمعنى الذّي يقدمه السّياق اللّغوي هو معنى معين لحدود واضحة وسمات محددة قابل للتّعداد والإشتراك أو التّعميم .

ب/ السّياق العاطفي :

هو السّياق الذّي يتولّى الكشف عن المعنى في الوحدات، ويختلف من شخص إلى آخر، وغالبا ما يعتمد هذا النّوع من السّياق على طبيعة المتكلم، فالكلام هو السّبيل الواضح لإبراز عاطفة المتكلم، فينعكس على أدائه وتعبيره فيبين نوع الدّلالة قوة وضعفا وانفعالا، فإذن هذا السّياق يحدد درجة الوقوف والضّعف في أفعال المتكلم بما يختص تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا .

ج/ سياق الموقف :

هو السّياق الذّي يهتم بمراقبة العلاقات الزّمانية والمكانية التّي يحدث فيها الكلام وكانت البدايات الأولى لنشأة فكرة سياق الحال عند بلومفيلد 1887 إلى 1949 الأمريكي رائد السلوكية وهي إحدى أكبر المدارس اللّغوية الوظيفية التّي ترتكز على الجانب النّفسي والمادّي وترتبط الدّلالة والسّياق بهذا الجانب، ويرى هذا المنهج أنّ لا قيمة للألفاظ تذكر خارج استعمالها وتداولها .

د/ السّياق الثّقافي :

هو سياق يقتضي تحديد المحيط الثّقافي والإجتماعي الذّي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة فاستعمال كلمة (عقيلته) يدل على طبقة اجتماعية عالية لأنّ العامة تستعمل كلمة زوجته، وإذا أخذنا كلمة (جذر) فعند المزارع معنى وعند اللّغوي معنى آخر، وفي الرياضيات قضية أخرى، فالسّياق الثّقافي يحدده الواقع الإجتماعي ومفاهيمه مختلفة باختلاف الطّبقات . [1]

[1]– دلالة السياق في النص القرآني : علي حميد خضير، ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر ، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الآداب و التربية ، 1435هـ – 2014م ، ص 41-47

المبحث الثاني : خصائص السّياق القرآني فوائده وأهميته :

المطلب الأول : خصائص السّياق القرآني

السّياق القرآني له عدّة خصائص تجعله متفردا عن باقي السّياقات، وهذا لون من ألوان استقلال الكتاب عن أساليب البشر وخطاباتهم .

الخاصّية الأولى : ضبط السّياق القرآني لفهم المتلقي

يأخذ السيّاق القرآني أهمية باعتباره صاحب الحاكمية والسّلطة في تحديد مدلولات الألفاظ ومعانيها المرادة على المتلقي، فهو ضابط لفهم المتلقي، إذ أنّ الألفاظ إن تركت على عواهنها دون تقييد وتحديد، حملت معاني مرادة وغير مرادة، فكانت مهمة السّياق القرآني تقييد وتحديد هذه المعاني، حيث إنّه يعد ضابطا لانفعالاتها عن قصد المتكلم، ومن هاهنا نبعث حاكميته وسلطته على المتلقي فوظيفة المتلقي العقل والفهم وتقديم بالغ الجهد في الوصول إلى مراد المتكلم .

وحاكمية السّياق القرآني هي الحاكمية التّي تعطي معنى ملزما للمفسر، سواء أكان هذا المعنى من باب ماهو قطعي الدّلالة أم كان من باب ماهو ظنيّ الدّلالة ولا يصح مخالفتها في أي حال ومعيار الحاكمية هو المقصد السّياقي سواء مقصد السورة – إذ أنّ السورة الواحدة بكلتيها لها مقصد موضوعي بقطع النّظر عن كون السورة متعددة المقاطع أو ذات مقطع واحد – أم مقصد الأية فالمقصد هو الذّي يخضع المتلقي للسّياق، فلا يستطيع تجاوزه إلى غيره من المقاصد والموضوعات.

الخاصّية الثانية : عدم قابلية السّياق القرآني للتفكيك أو التجزيء

هذه خصيصة أخرى من خصائص السّياق القرآني وهو اتسام آياته بالتّرابط والتّشابه بحيث لا تجد أيّ انفصال أو انقطاع، وهذا الأمر عائد إلى ترابط المعاني وتتابعها بعناية إلهية، وقد جاء هذا التّرابط بين الآيات والمقاطع القرآنية بإحكام بديع، فهو من أوله إلى آخره كلام واحد وسياق متواصل،

والمقصود من هذا الكلام إعطاء شرعية في مخالفة السّياق القرآني وبالتالي جعله مفككا، إغراقا في الضّلالة وذهابا في التمويه، ولسلبه القدرة على الحكم على محمولات الألفاظ وبالتالي يبقى الأمر لمن أعطاهم الله العصمة في الدّين ليبيّنوا للنّاس مراد الله من كلامه .

الخاصية الثالثة : مرونة السّياق القرآني وحيويته

يتمتع السّياق القرآني بمرونة وحيوية في دلالته المتنوعة وتلك القابلية التّي يتمتع بها السّياق القرآني باحتماله لعدة معان كلها صحيح صريح، تعدّ خصيصة من خصائصه، وقابليته لإعطاء أكبر قدر ممكن من المعاني، ماكانت إلاّ لتقديم وجبة غنية لجميع الفهوم والعقول.

فكتاب الله عز وجل يمتاز عن غيره من الكتب بذلك الإحكام في المعاني النّاشيء عن علم الله، كيف لا ؟ وهو كتاب مفصل على علمه لقوم يؤمنون وإلى جنب هذا الإحكام نجد تنوعا في الدّلالات، حيث إنّنا نرى معاني متنوعة ترد على اللّفظ دون أدنى اضطراب أو تناقض أو تقارب، فهي مرونة وحيوية سيّاقية، لا توجد في أيّ كتاب آخر، والذّي نعنيه بالمرونة تلكم القابلية التيّ يتمتع بها السّياق القرآني من تحمله لأنواع من المعاني المتعددة التيّ يظهر للنّاظر من أول وهلة أنّها مختلفة، وهي في حقيقة الأمر متنوعة لا متضادة وهذا ما درج تسميته عند المفسرين باختلاف التنوع لا اختلاف التّضاد .[1]

[1]- ينظر، نظرية السياق القرآني دراسة تأصلية دلالية نقدية : المثنى عبد الفتاح محمود ، ص 53-71،

المطلب الثاني : فوائد السّياق القرآني

إنّ للسّياق القرآني فوائد جمّة ذكرها العلماء قديما وما زالوا ينبهون عليها حديثا، وهذه الفوائد تظهر من خلال تدبر السّياق في تفصيل النّص القرآني وهذا النّص يحتاج إلى تفصيل وتحليل من ناحية ربط محمولات الألفاظ بالسّباق واللّحاق ويعدّ السّياق إذا ما أحسن التّعامل معه وأخذ الآخذون منه بحفظ وافر ثورة حققية في تفتيش أكمام النّص القرآني، وهو رافد عظيم الشّأن من روافد الإعجاز.

وهذه الفوائد هي :

الفائدة الأولى : توجيه المتشابه اللّفظي

الفائدة الثانية : التنوع الدّلالي

الفائدة الثالثة : الترجيح الدّلالي

الفائدة الرابعة : تخصيص العام

الفائدة الخامسة : دفع التّكرار المعنوي

الفائدة السادسة : نقد الرّوايات على ضوء السّياق

الفائدة السابعة : دفع الأوهام في هذا المقام.[1]

[1]- نظرية السياق القرآني دراسة تأصلية دلالية نقدية : المثنى عبد الفتاح محمود ، ص 162- 164

المطلب الثالث : أهمية السّياق عند أصحاب المعاجم العربية

وجّه علماء اللّغة العربية القدامى عنايتهم إلى دلالة السّياق في ثنايا كتبهم منذ بداية التأليف في اللّغة والنّحو سواء كان على مستوى السّياق اللّغوي أم على المستوى المقامي، وهنا يمكن عدّ صيغ المعجمين العرب القدامى في أكثر أوجهه وصفا للاستعمال الفعلي للّغة.

وهذا الوصف مستندا أساسيا إلى ملاحظاتهم للسّياق أو للمقام الذّي تجري فيه اللّغة نشاطا تواصليا، حيث لا يمكن الوقوف على دلالة بعض نصوصه الإبداعية من غير الإحاطة بالظروف التّارخية أو الإجتماعية أو السياسية أو الدينية أو الأعراف والتقاليد والأذواق التي أحاطت به والحيّز الزّماني والمكاني الذي أنتج فيه أو اكتنف لحظات إبداعه وهو حيّز مقامي حالي أساسا . [1]

[1]- أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن العسقلاني : أحمد مصطفى أحمد الأسطل ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية غزة ، ماجيستر ، 1432هـ – 2011 م ، ص 46

المبحث الثالث : الدلالة السّياقية لألفاظ غريب سورة النّجم

إنّ الألفاظ الغريبة التي وردت في سورة النّجم سنبيّن دلالتها من الناحية السّياقية أي من جانب كتب التّفاسير، حيث أحصيت ستة عشرة مفردة غريبة سوف أعالجها من خلال ثلاثة تفاسير وهو تفسير القرطبي، والطبري، والتحرير والتنوير، وسوف أتناول اللّفظة تلوى الأخرى من خلال ورودها مرتبة ضمن الأيات البيّنات من السورة الكريمة .

(النّجم) «جاء في تفسير القرطبي (ت 610 هـــ) في قوله تعالى ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ** ﴾ [سورة النّجم/ الآية 01] حيث قال ابن عباس ومجاهد : معنى **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ** والثريا إذا سقطت مع الفجر، والعرب تسمي الثريا نجما وإن كانت في العدد نجوما، يقال: إنّها سبعة أنجم، ستة منها ظاهرة، وواحد خفي يمتحن الناس به أبصارهم، وقيل: المراد به النجوم التي ترجم بها الشياطين وقيل النّجم ههنا: الزهرة، لأنّ قوما من العرب كانوا يعبدونها» .[1]

و«جاء في تفسير الطبري (ت 450 هـــ) في لفظة النّجم حيث أورد مجموعة من أقوال العلماء مبينا معنى كلامهم، فيقصد بالنّجم هو الثريا إذا سقط أو بمعنى آخر هو سقوط الثريا، وذهب آخرون إلى أن النّجم يقصد به القرآن إذا نزل، ومنهم من قال ومنهم مجاهد في قوله تعالى ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ** ﴾ [سورة النجم / الأية 01] قال: إذا سقطت الثريا مع الفجر».[2]

1- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد الله المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1428ه – 2006م، بيروت ، لبنان ، (20/ 06- 07)

2- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422ه- 2001م، القاهرة، (22/ 05- 06)

ويضيف الطاهر بن عاشور في تفسيره أنّ النّجم :« الكوكب أي الجرم الذي يبدو للناظرين لامعا في جوّ السماء ليلا. وقيل النّجم : الشعرى اليمانية وهي العبور وكانتْ مُعَظَمَةً عند العرب وعبدتها خزاعة، ويجوز أن يكون المراد بالنجم : الشهاب».[1]

من هنا يتضح أن لفظة النّجم تحمل في سياقها القرآني دلالات متنوعة فتارة تعني الثريا وتارة تعني الكوكب اللاّمع الموجود في السماء وهناك من يقصد به الشهاب، وأغلب الأقوال ذهب إلى ما يعرف بالثريا وهو في الأصل عبارة عن سبعة أنجم .

(الهوى) في قوله تعالى ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ** ﴾ [سورة النجم /الآية **01**]، « أي سقط على الأرض ومنهم من قال **وَالنَّجْم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم، **إِذَا هَوىٰ** إذا نزل من السماء ليلة المعراج .والهُوِيُّ : النزول والسقوط، يقال : هوى يهوي هويا، مثل مضى يمضي مضيا، ويقال في الحب : هوي- بالكسر – يهوى هوى، أي أحب».[2]

و اتفق الطبري في تفسيره مع القرطبي « بأنّ النّجم إذا هوى هو القرآن إذا نزل وهي رواية عن مجاهد، وعني بقوله : **إِذَا هَوىٰ** : إذا سقط. قالو: وتأويل الكلام : والثريا إذا سقطت».[3]

وأضاف الطاهر بن عاشور إضافة إلى ماقاله القرطبي والطبري بأنّ« الهُوي هو السقوط، أُطْلِقَ هنا على غروب الكوكب، ويجوز أن يراد بالهُوي : سقوط الشهاب حين يلوح للنّاظر أنّه يجري في أديم السماء، فهو هُوي حقيقي فيكون قد استعمل في حقيقته ومجازه، وفي ذكر **إِذَا هَوىٰ** احتراس مِنْ أَنْ يتوهمَ المشركون أنّ في القَسم بالنّجم إقرار لعبادة نجم الشعري».[4]

1- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (27/ 89)

2 - تفسير القرطبي، القرطبي، (20/07- 09)

3- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 05- 06)

4- تفسير التحرير والتوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 91)

من هنا يتضح أن لفظة الهُوي عند المفسرين تعني النزول والسقوط، فمنهم من قال أنّه سقوط الشهاب ومنهم من قال نزول القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فالمهم أنّ اللّفظة باتفاق المفسرين تعني السقوط والهبوط والنزول من أعلى إلى أسفل.

(الغوى أو الغي) في قوله تعالى ﴿ **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ** [سورة النجم /الآية 02] جاء في تفسير القرطبي، « الغي: ضد الرشد أي : ماصار غاويا، وقيل : ماتكلم بالباطل، والغي : الخيبة ».[1]

وذهب الطبري، بقوله : **وَمَا غَوَىٰ** أي ماصار غويا، ولكنّه رشيد سديد . يقال : غوى يغوي، من الغيّ، وهو غاوٍ، وغوي يغوَى من اللبن إذا بشم».[2]

و« الغواية : فساد الرأي وتعلقه بالباطل» .[3]

وبالتالي فالغيّ هو الكلام الباطل غير السديد كما أن الغيّ من الغواية أي فساد المشورة بينه وبين بني البشر أوما يقصد به فساد العقل .

(المرو أو المري) في قوله تعالى ﴿**ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ**﴾ [سورة النجم /الآية 06] ، «جاء في تفسير الطبري في معنى قوله تعالى **ذُو مِرَّةٍ** أي ذو قوة، والقوة من صفات الله تعالى، وأصله من شدة فتل الحبل، كأنّه استمر به الفتل حتى بلغ إلى غاية يصعب معها الحل».[4]

وأتى ابن جرير في تأويل هذه اللّفظة على عدة أقوال : « فمنهم من قال : أنّها تعني ذو خُلُقٍ حَسَنٍ ومنهم قال : ذو خَلْقٍ طويلٍ حسنٍ، وقال بعضهم : ذو قوة، ورجح ابن جرير إلى أنّ قول من

---

[1]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 09)

[2]- تفسير الطبري، الطبري ، (22/ 08)

[3]- تفسير التحرير والتوير ، الطاهر بن عاشور، (27/ 92)

[4]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 11)

قال : عني بالمرة صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات هو الأقرب إلى الصواب، ومنهم من قال: أنّ ذو المرة هو جبريل عليه السلام » .[1]

و« المرة بكسر الميم وتشديد الراء المفتوحة، تطلق على قوة الذات وتطلق على متانة العقل وأصالته، وهو المراد هنا لأنّه قد تقدم قبله وصفه بشديد القوى، وتخصيص جبريل بهذا الوصف يشعر بأنّه الملك الذي يتزل بفيوضات الحكمة على الرسل والأنبياء، ولذلك لما ناول الملك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء كأس لبن وكأس خمر، فاختار اللبن قال له جبريل: اخترت الفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك» .[2]

من هنا يتضح أن المرة عند علماء التفسير يقصد بها القوة كما أن القوة في الآية الكريمة منسوبة إلى الله جل جلاله وهي من صفاته تعالى، لكن هناك من ذهب إلى أنّها ذاتُ خُلُقٍ حَسَنٍ ولكن الأرجح تعني بها القوة ومنهم من يقصد بالقوة هو جبريل عليه السلام أمين الوحي .

(الاستواء) في قوله تعالى ﴿ **فَاسْتَوَى** ﴾ [سورة النجم/ الآية 06]، « أي يعني الله عز وجل استوى على العرش، ومنهم من قال : **فَاسْتَوَى** يعني جبريل عليه السلام أي ارتفع وعلا إلى مكانه في السماء بعد أنْ علّم محمدا صلى الله عليه وسلم، وقيل : **فَاسْتَوَى** أي قام في صورته التي خلقه الله تعالى عليها، لأنه كان يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الآدميين كما كان يأتي إلى الأنبياء والقول الثالث أنّ معنى **فَاسْتَوَى** أي استوى القرآن في صدره وفيه على وجهان، أحدهما في صدر جبريل عليه السلام حين نزل به عليه والثاني في صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه والقول الرابع

[1]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 10- 12)

[2]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 95- 96)

أن معنى **فَاسْتَوَى** فاعتدل أي محمدا صلى الله عليه وسلم، أحدهما اعتدل في قوته والثاني في رسالته» .[1]

وأضاف ابن جرير في لفظة **فَاسْتَوَى** أي : استوى هذا الشديد القوى وصاحبكم محمد بالأفق الأعلى وذلك لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم، استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس الأعلى . وقد قيل : إن المستوِيَ هو جبريل عليه السلام» .[2]

و« قوله **فَاسْتَوَى** عند الطاهر بن عاشور مفرع على ماتقدم من قوله تعالى ﴿ **عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ** ﴾ [سورة النجم / الآية 05] والفاء لتفصيل **عَلَّمَهُۥ** والمستوي هو جبريل، ومعنى استوائه : قيامه بعزيمة لتلقي رسالة الله، كما يقال : استقل قائما، ومثل : بين يدي فلان، فاستواء جبريل هو مبدأ التهيؤ لقبول الرسالة من عند الله، ولذلك قُيِّدَ هذا الإستواء بجملة الحال في قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ** ﴾ [سورة النجم/ الآية 07] والضمير لجبريل لا محالة، أي قبل أن يترل إلى العالم الأرضي» .[3]

ومنه فالإستواء هو القيام على الشيء ذاته، كاستواء القرآن مثلا على صدر محمد صلى الله عليه وسلم، وحفظه في صدره . أو قد يقصد به الإعتدال والإستقامة على الشيء بعينه.

(الدني) في قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ** ﴾[سورة النجم / الآية 08]، « أي دنا جبريل بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض».[4]

---

[1]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 11- 14)

[2]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 11- 12)

[3]- تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور، (27/ 96)

[4]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 16)

وقال ابن جرير في تأويل هاته الأية الكريمة كذلك « أن جبريل عليه السلام دنا من محمد صلى الله عليه وسلم، والتدني هاهنا يقصد به تدني جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وقال آخرون بل معنى ذلك : دنا الرب عز وجل من محمد صلى الله عليه وسلم». [1]

و« الدنو : القرب، وإذ قد كان فعل الدنو قد عطف ب- ثم – على « استوى بالأفق الأعلى» علم أنّه دنا إلى العالم الأرضي أي : أخذ في الدنو بعد أن تلقى ما يبلغه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم». [2]

من هنا يتضح أن الدنو أو الدني أو التدني عند علماء التفسير هو القرب من الشيىء وقد يطلق عليه النزول إلى الشيىء والاقتراب منه بصورة محسوسة .

(التدلي) من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [سورة النجم /الآية 08]، ذكر القرطبي في تفسيره « أنّ أصل التدلي هو النزول إلى الشيىء حتى يقرب منه، فوضع موضع القرب وقال الجرجاني : في الكلام تقديم وتأخير، أي تدلى فدنا، لأن التدلي سبب الدنو . وقال ابن الأنباري: ثمّ تدلى جبريل، أي نزل من السماء فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم، وقال ابن عباس : تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، فجلس عليه، ثم رفع فدنا من ربه وقد يقول: ثمّ دنا محمد من ربه دنو كرامة، فتدلى، أي هوى للسجود وهذا قول الضحاك، وقال القيشري: وقيل على هذا تدلى، أي : تدلل، كقولك : تظنى بمعنى تظنن، وهذا بعيد لأن الدلال غير مرضي في صيغة العبودية». [3]

---

[1]- تفسير الطبري، الطبري، (13/22- 14)

[2]- تفسير التحرير والتنويرن الطاهر بن عاشور، (27/ 96)

[3]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 16- 17)

و« تدلى : انخفض من علو قليلا، أي يترل من طبقات إلى ماتحتها كما يتدلى الشيىء المعلق في الهواء بحيث لو رآه الرائي يحسبه متدليا، وهو يترل من السماء غير منقض» .[1]

يتضح ممّا سبق أنّ التدلي هاهنا في هاته الأية الكريمة هو الترول والإنخفاض من الشيىء المرتفع إلى الشيىء المنخفض ومنه نزول جبريل عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أثناء نزول الوحي عليه في غار حراء .

(الزيغ) في قوله تعالى ﴿ **مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ** ﴾ [سورة النجم /الآية 17]،« قال ابن عباس : أي : ماعدل يمينا ولا شمالا ولا تجاوز الحد الذي رأى وقيل : ماجاوز ما أمر به، وقيل: لم يمد بصره إلى غير ما رأى من الأيات، وهذا وصف أدب للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام، إذ لم يلتفت يمينا ولا شمالا».[2]

وذكر ابن جرير في تأويل هذه الآية الكريمة **مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ** « أي ما مال وما ارتفع . ومنهم من قال : ماذهب يمينا ولا شمالا» .[3]

وأضاف الطاهر بن عاشور في تأويل هذه الأية كذلك« أن الزيغ هو الميل عن القصد أي ما مال بصره إلى مرئي آخر غير ماذكر، والطغيان تجاوز الحد . وجملة **مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ** معترضة وهي في معنى جملة **وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً اخْرَىٰ** إلى آخرها، أي رأى جبريل رؤية لا خطأ فيها ولا زيادة على ماوصف، أي لا مبالغة».[4]

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور، (27/ 96)

[2]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 30)

[3]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 44)

[4]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 101- 102)

فالزيغ في هذه الآية الكريمة رجحها المفسرون على أنّها الميل عن القصد أو ميل الشيىء على الوجه الآخر دون مبالغة في ذلك .

(الطغيان) من قوله تعالى ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [سورة النجم /الآية 17]، « أي ماجاوز وقيل : ما مال وما ارتفع، وقيل : ماجاوز ما أمر به». [1]

أما لفظة الطغيان عند الطاهر بن عاشور« فأولها على أنها تجاوز الحد» .[2]

ومنه نتضح أن لفظة الطغيان هو تجاوز شيىء ما عن صفته المثبتة كتجاوز الشيىء الخاص مثلا شيئا آخر .

(الضيزى) في قوله تعالى ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [سورة النجم /الآية 22]، جاء في تفسير القرطبي : « القسمة الضيزى : أي جائرة عن العدل، خارجة عن الصواب، مائلة عن الحق.

يقال : ضاز في الحكم، أي جار، وضازه حقه يضيزه ضيزا أي : نقصه وبخسه، وقوله تعالى: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾أي جائرة، وهي فعلى، مثل طوبى وحبلى . وبعض العرب تقول : ضُؤزى وضِئزى بالهمز».[3]

و« يقول جل ثناؤه : قسمتكم هذه قسمة جائرة غير مستوية ناقصة غير تامة، لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم، وآثرتم أنفسكم بما ترضونه، والعرب تقول : ضزته حقه، بكسر الضاد وضزته بضمها، فأنا أضيزه، وأضوزه، وذلك إذا نقصته حقه ومنعته، ومن العرب من يقول : ضيزى بفتح الضاد وترك الهمز منها، ومنهم من يقول : ضأزى بالفتح والهمز، وضؤزى

[1]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 44)
[2]- تفسير التحرير والتوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 101)
[3]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 37- 38)

بالضم والهمز، و لم يقرأ أحد بشيىء من هذه اللغات، ومنهم من قال أنها قسمة عوجاء ومنهم من قال قسمة جائرة ومنهم من قال قسمة منقوصة ومنهم من قال قسمة مخالفة» .[1]

و« ضيزى وزنه فعلى بضم الفاء من ضازه حقه، إذا نقصه، وأصل عين ضاز همزة، يقال: ضأزه حقه كمنعه ثم كثر في كلامهم تخفيف الهمزة فقالوا : ضازه بالألف، ويجوز في مضارعه أن يكون يائي العين أو واويها، ووزن ضيزى : فعلى اسم تفضيل (مثل كبرى وطوبى) أي شديدة الضيز . وقرأه ابن كثير بهمزة ساكنة بعد الضاد مراعاة لأصل الفعل كما تقدم آنفا . وهذا وسم لهم بالجور زيادة على الكفر لأن التفكير في الجور كفعله فإن تخيلات الإنسان ومعتقداته عنوان على أفكاره وتصرفاته» .[2]

والضيزى باتفاق علماء التفسير تلك القسمة الجائرة أو الغير العادلة أو الناقصة أو العوجاء أو المخالفة لشرع الله وهي أخذ الشيىء من صاحبه ومنعه إياه .

(السلطان) من قوله تعالى ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [سورة النجم /الآية 23] «والسلطان في هاته الأية الكريمة يقصد بها الحجة والبرهان أي هاته القسمة الضيزى ما أنزل الله بها من سلطان، أي ما أنزل الله بها من حجة ولا برهان» .[3]

و« معنى السلطان كذلك تلك الأقوال والأباطيل لم يترل الله بها من سلطان أي من حجة لكم بصحة ما افتريتم من هذه الأسماء و لم يبح الله لكم ذلك، و لم يأذن لكم به» .[4]

---

[1]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 51- 54)

[2]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 106- 107)

[3]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 39)

[4]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 55)

و« السلطان الحجة، وإنزالها من الله : الإخبار بها، وهذا كناية عن انتقاء أن تكون عليها حجة لأن وجود الحجة يستلزم ظهورها، وعبر عن الإخبار الموحى له بفعل (أنزل) لأنه إخبار يرد من العالم العلوي فشبه بإدلاء جسم من أعلى إلى أسفل» .[1]

ولفظة السلطان عند علماء التفسير هو الحجة والبرهان، وهذا دليل ورد على تلك الافتراءات التي قالوها ما أنزل الله بها من دليل في القرآن تثبت صحة ما يقولونه فهي مجرد أقوال وأباطيل وأكاذيب ومزعبلات وخرافات وهذا كذب على الله ورسوله .

(التمني أو المني) في قوله تعالى ﴿ **أَمْ لِلإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ** ﴾ [سورة النجم /الآية 24]، « أي: يقصد بها اشتهى، أي ليس ذلك له، وقيل : للإنسان ما تمنى من البنين، أي يكون له دون البنات، وقيل : من غير جزاء أليس الأمر كذلك وقيل : من النبوة أن تكون فيه دون غيره وقيل: من شفاعة الأصنام، نزلت في النضر بن الحارث وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل في سائر الكفار».[2]

ومعنى هذه اللفظة في الآية الكريمة كذلك أي « ما أعطاه الله من هذه الكرامة التي أكرمه بها من النبوة والرسالة وإنزال الوحي عليه، وتمنى ذلك، فأعطاه إياه ربه، فلله ما في الدار الآخرة والأولى – وهي الدنيا – يعطي من يشاء من خلقه ما شاء ويحرم من يشاء منهم ما شاء ، قال: وإنْ كان محمد تمنى هذا، فذلك له ؟».[3]

ولفظة التمني عند الطاهر بن عاشور،« أي ما للإنسان شيء ما تمنى، أي ليس شيئا جاريا على إرادته بل على إرادة الله وقد شمل ذلك كل هوى دعاهم إلى الإعراض عن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فشمل تمنيهم شفاعة الأصنام وهو الأهم من أحوال الأصنام عندهم . وتمنيهم أن يكون

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 108)

[2]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 39- 40)

[3]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 56)

الرسول ملكا وغير ذلك نحو قولهم « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » وقولهم: «اءت بقرآن غير هذا أو بدله ».[1]

فلفظة التمني عند علماء التفسير هاهنا يقصد بها أي ماتمنى الرسول من شيء أعطاه الله إياه نحو كرامة النبوة وكرامة الشفاعة في أمته وأن الله بيده كل شيء يعطي لذاك ويمنع عن ذاك فلا أحد يتدخل في ملكه سبحانه تعالى .

(النشأة) في قوله تعالى ﴿ **إِذَ آنشَأَكُم مِّنَ ٱلأَرْضِ** ﴾ [سورة النجم /الآية **31**]، يعني:« أباكم آدم من الطين وخرج اللفظ على الجمع، وكذلك ما جاء في تفسير القرطبي رواية عن الترمذي أنه وقع الإنشاء على التربة التي رفعت من الأرض، وكنا جميعا في تلك التربة وفي تلك الطينة، ثم خرجت من الطينة المياه إلى الأصلاب مع ذرو النفوس على اختلاف هيئتها، ثم استخرجها من صلبها على اختلاف الهيئات، منهم كالدر يتلألأ وبعضهم أنور من بعض، وبعضهم أشد سوادا من بعض، فكان الإنشاء واقعا علينا وعليه، أمّا هاته اللفظة في قوله تعالى ﴿ **وَأَن عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلأُخْرَىٰ** ﴾ [سورة النجم / الآية **46**] أي : إعادة الأرواح في الأشباح للبعث وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « النَشَاءَةَ» بفتح الشين والمد، أي : وعد ذلك، ووعده صدق» .[2]

ومعناه أيضا :« أن على ربك يا محمد أن يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم وبلاهم في قبورهم، الخلق الآخر، وذلك إعادتهم أحياء خلقا جديدا كما كانوا قبل مماتهم» .[3]

و« قوله **إِذَ آنشَأَكُم** ظرف متعلق ب(أعلم)، أي هو أعلم بالناس من وقت انشائه إياهم من الأرض وهو وقت خلق أصلهم آدم .

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 111)

[2]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 48- 61)

[3]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 82)

والمعنى : أنّ إنشاءهم من الأرض يستلزم ضعف قدرهم عن تحمل المشاق مع تفاوت أطوار نشأة بني آدم ومنه فإن إنشاء أصل الإنسان من الأرض وهو عنصر ضعيف يقتضي ملازمة الضعيف لجميع الأفراد المنحدرة من ذلك الأصل» .[1]

إنّ النشأة عند المفسرين هو بداية الخلق من جديد بعد أن صارو أموات وبعثهم من جديد وهذا لا يقدر له إلا الله جلا جلاله لأنه يرجع إليه الأمر كله تعالى وهذا أمر غيبي لا مناص منه كما أن البعث والنشأة أمر حققي لا مناص منه ولا مفر كما كان يفعل المحدون بآيات الله .

(الشعرى) في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾ [سورة النجم/الآية 48]، «فالشعرى هاهنا يقصد بها الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر، وهما الشعريان : العبور التي في الجوزاء، والشعرى الفعيضاء التس في الذراع، وتزعم العرب أنهما أختا سهيل» .[2]

و« قيل هو الكوكب الذي خلف الجوزاء، كانو يعبدونه وقال : نجم كان يعبد في الجاهلية، والشعرى : النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء، يقال له : المِرْزَمُ» .[3]

والشعرى « اسم نجم من نجوم برج الجوزاء شديد الضياء ويسمى : كلب الجبار، لأن برج الجوزاء يسمى الجبار عند العرب أيضا، وهو من البروج الربيعية، أي التي تكون مدة حلول الشمس فيها هي فصل الربيع وسميت الجوزاء لشدة بياضها في سواد الليل تسمتها له بالشاة الجوزاء وهي الشاة السوداء التي وسطها أبيض . والشعرى تسمى المرزم (كمنبر) ويقال: مرزم الجوزاء لأن نؤه

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 124)

[2]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 62)

[3]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 85- 86)

يأتي بمطر بارد في فصل الشتاء فاشتق له اسم آلة الزرم وهو شدة البرد(فإنهم كنواريح الشمال أم رزم) والذي عليه الجمهور أن الشعرى لم يعبدها من قبائل العرب إلا خزاعة» .[1]

فالشعرى عند علماء التفسير يقصد بها ذلك النجم الذي يتبع الجوزاء كما أنه يطلق عليه المرزم وهو شديد البياض في سواد الليل كما أن قبيلة خزاعة وهي من إحدى قبائل العرب كانو يعبدونه ويتخذونه إلها من دون الله .

(المؤتفكة) في قوله تعالى ﴿ **وَالْمُؤتَفِكَةَ أَهْوَىٰ** ﴾ [سورة النجم /الآية 52]،« يعني بها مدائن قوم لوط عليه السلام ائتفكت بهم، أي : انقلبت، وصار عاليها سافلها، يقال : أفكته: أي : قلبته وصرفته» .[2]

و« يقصد بها أن جبريل عليه السلام رفعها إلى السماء ثم أهواها، وقيل هي قرية لوط، وقيل هم قوم لوط، وقيل هم المكذبون أهلكهم الله» .[3]

و« المؤتفكة هي قرى قوم لوط الأربع وهي (سدوم) و (عمورة) و (آدمة) و (صبويهم) ويجوز أن تكون المؤتفكة هنا وصف للأمة والائتفاك الانقلاب، يقال : أفكها فاتفكت» .[4]

فلفظة المؤتفكة يقصد بها مدائن قوم لوط الأربع المذكورة آنفا ومنهم من قيل أنهم هم ذاتهم أهل لوط وليست القرى بعينها و المهم أن هذه القرى وأصحابها جعلها الله عليهم عاليها على سافلها وقلبها الله عليهم بسبب فعلتهم الشنيعة التي كانو يقومون بها .

---

[1]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 150 – 151)

[2]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 64)

[3]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 90- 91)

[4]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27/ 154)

(سامدون) في قوله تعالى ﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾ [سورة النجم /الآية 60]، « والمقصود بها أي : لاهون معرضون ويقصد به الغناء بلغة حمير كما يقال أيضا : سمد لنا : أي: غنّ لنا . فكانو إذا سمعوا القرآن يتلى، تغنوا ولعبوا حتى لا يسمعوا وقيل سامدون : شامخون متكبرون والسمود: اللهو، والسامد : اللاهي» .[1]

وأنتم سامدون :« أنتم لاهون عما فيه من الصبر والذكر، معرضون عن آياته وقال بعضهم: غافلون وقال آخرون : مغنون وقال آخرون : مبرطمون . والسمود : اللهو واللعب والبرطمة: الإعراض» .[2]

و« سامدون من السمود وهو مافي المرء من الإعجاب بالنفس، يقال : سمد البعير، إذا رفع رأسه في سيره، مثل به حال المتكبر المعرض عن النصح المعجب بما هو فيه بحال البعير في نشاطه .وقيل السمود : الغناء بلغة حمير، والمعنى : فرحون بأنفسكم تتغننون بالأغاني لقلة الاكتراث بما تسمعون من القرآن كله كقوله « وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » على أحد التفسيرين» .[3]

ومنه المقصود بسامدون عند علماء التفسير هم الغافلون أو اللاهون عن ذكر الله وعن تلاوة القرآن مثلا أو عبادة الله، وأنهم لا يقبلون النصائح من غيرهم، كما وصفهم الله بالمتكبرون والمعجبون بنفسهم وهي صفة ذميمة متعلقة بشخص الإنسان .

---

[1]- تفسير القرطبي، القرطبي، (20/ 67- 68)

[2]- تفسير الطبري، الطبري، (22/ 96- 101)

[3]- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (27 / 160)

الخاتمة

أفضت رحلتنا في هذا البحث الموسوم ب: « **غريب القرآن في سورة النجم – دراسة دلالية –** » إلى جملة من النتائج نجملها كالتالي :

1- من خلال المعاني المتقدمة في هذا البحث يلاحظ أن مادة الغريب تحمل في أصولها معنى البعد والنفي عن البلد، و المقصود بغريب القرآن عند العلماء هو تلك الألفاظ المتداولة عند أقوام دون أقوام آخرين.

2- تختلف الدلالة المعجمية عن الدلالة السياقية لغريب سورة النجم .

3- اختلف المعجميون والمفسرون في نظرهم إلى الغريب ويعود هذا السبب إلى طبيعة اختلاف علم المعجم عن علم التفسير وما يفرضه هذا الاختلاف من منهج معين في تناول الغريب .

4- لاحظنا من خلال هذه الدراسة الدلالية أن غريب سورة النجم يتناسب بشكل واسع مع الموضوع العام للسورة القرآنية لأن القرآن كلام الله ولا يمكن أن يكون فيه تنافر

5- يعد علم غريب القرآن الجانب اللغوي من علم التفسير يلجأ إليه الباحث في تفسير الألفاظ الغامضة والغريبة من أجل إزالة اللبس عنها .

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**
- **الكتب والمعاجم**

1- أسباب النزول المسمى " لباب النقول في أسباب النزول " : جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1422هـ- 2002م، بيروت، لبنان .

2- الأعلام : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، أيار/ مايو، 2002م بيروت، لبنان .

3- تحفة الأريب لما في القرآن من الغريب : أبو حيان الأندلسي، تحقيق : سمير المجذوب، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، 1408هـ .

4- تفسير التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م، دط

5- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ- 2001م، القاهرة .

6- التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب القزويني، ضبط : عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، 1904م، ط1 .

7- معجم تهذيب اللغة : الأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار القومية العربية للطباعة، 1384هـ- 1964م

8- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق : عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ- 2006م ، بيروت، لبنان .

9- الصحاح : الجوهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م .

10- صحيح البخاري : البخاري، المجلد الثالث، دار البصائر، الجزائر، 1425هـ – 2004م.

11- علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، ط1، 1985م .

12- علم الدلالة عند العرب : عليان محمد الحازمي .

13- العمدة في غريب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، شرح وتعليق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1401هـ- 1981م.

14- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، 1982م .

15- غريب الحديث : الخطابي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، ط2، 1422هـ- 2001م .

16- في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق، ط1، 1972م .

17- الكافي في علوم البلاغة العربية، عيسى علي العكوب وعلي سعد الشتيوي، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993م

18- لسان العرب : ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1410هـ – 1990م ، ط1 .

19- مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط.

20- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م .

21- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : محمد أبو الفرح ، دار النهظة العربية للطباعة والنشر، 1966م .

22- معجم المعاجم : أحمد الشرقاوي ، دار الغرب الإسلامي، ط1 1987م ، ط2 1993م، بيروت ، لبنان .

23- معجم المصطلحات الأدبية : إبراهيم فتحي، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية .

24- المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1465هـ- 2004م .

25- نظرية السياق القرآني دراسة تأصلية دلالية نقدية : المثنى عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ- 2008م .

26- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م .

- **الرسائل الجامعية :**

1- أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن العسقلاني : أحمد مصطفى أحمد الأسطل، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، ماجيستر ، 1432هـ – 2011م .

2- الجوانب الدلالية في كتاب المخصص لابن سيده (ت 458هـ) : عبد القادر سلامي ، دكتوراه الدولة في اللغة، جامعة تلمسان، الجزائر، 2001م

3- دلالة السياق في النص القرآني: علي حميد خضير، ماجيستر ، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، 1435هـ- 2014م .

4- غريب الحديث وسبل الاحتجاج به في المعاجم العربية القديمة – تهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ) أنموذجا – ، الطالبة فتيحة يحيى ، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2014م-2015م .

فهرس

الآيات القرآنية

السورة	الآية	الرقم	الصفحة
البقرة	﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾	223	13
النّساء	﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُومِنُونَ ﴾	65	12
الحجر	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	09	02
الكهف	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوِىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾	92	18
طه	﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾	121	17
النّور	﴿ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ ﴾	35	04
النّجم	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ ﴾	01	37،36،15
النّجم	﴿ مَا ضَلَّ صَٰحِبُكُمْ وَمَا غَوىٰ ﴾	02	38،17،16
النّجم	﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوىٰ ﴾	05	40
النّجم	﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوىٰ ﴾	06	40،39،38،18،17
النّجم	﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ ٱلاَعْلىٰ ﴾	07	40
النّجم	﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلّىٰ﴾	08	41،40،19
النّجم	﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغىٰ ﴾	17	43،42،21،20
النّجم	﴿ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾	22	43،21
النّجم	﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾	23	44،22
النّجم	﴿ أَمْ لِلإِنسَٰنِ مَا تَمَنّىٰ ﴾	24	45،22
النّجم	﴿ٱلذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلاَّ ٱللَّمَمَ﴾	31	13
النّجم	﴿ إِذَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلأَرْضِ ﴾	31	46

النّجم	﴿ وَأَن عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلأُخْرىٰ ﴾	46	46،23
النّجم	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرىٰ ﴾	48	47،23
النّجم	﴿ وَٱلْمُوتَفِكَةَ أَهْوىٰ ﴾	52	48،24،16
النّجم	﴿ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴾	60	49،25
الرّحمان	﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾	17	03
المعارج	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾	40	03
الإنفطار	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾	07	18

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

المدخل: من تراث غريب القرآن

توطئة.....2

المبحث الأول: الغريب ومصطلحاته.....3

أ-الغريب في اللغة.....3

ب-الغريب في الاصطلاح.....5

المبحث الثاني :التأليف فيه..... 8

الفصل الأول: الدلالة المعجمية للغريب في سورة النجم

المبحث الأول: سورة النجم وأسباب نزولها.....11

المبحث الثاني: دلالة الغريب المعجمية في سورة النجم.....15

الفصل الثاني: الدلالة السياقية للغريب في سورة النجم

المبحث الأول: السياق وأنواعه 27

المطلب الأول: السياق بين اللغة والاصطلاح.....27

أ-السياق في اللغة 27

ب-السياق في الاصطلاح.....28

المطلب الثاني: أنواع السياق.....30

التعريف بالنظرية السياقية.....30

أ–السياق اللّغوي 30

ب–السياق العاطفي.....31

ج–سياق الموقف.....31

د–السياق الثقافي..... 31

المبحث الثاني: خصائص السياق القرآني فوائده وأهميته 32

المطلب الأول: خصائص السياق القرآني.....32

الخاصية الأولى:ضبط السياق القرآني لفهم المتلقي.....32

الخاصية الثانية:عدم قابلية السياق القرآني للتفكيك أو التجزيء..... 32

الخاصية الثالثة:مرونة السياق القرآني وحيويته.....33

المطلب الثاني: فوائد السياق القرآني.....34

المطلب الثالث: أهمية السياق القرآني عند أصحاب المعاجم العربية.....35

المبحث الثالث: الدلالة السياقية لألفاظ غريب سورة النجم..... 36

الخاتمة:.....51

قائمة المصادر والمراجع.....53

فهرس الآيات القرآنية 58

فهرس المحتويات..... 61

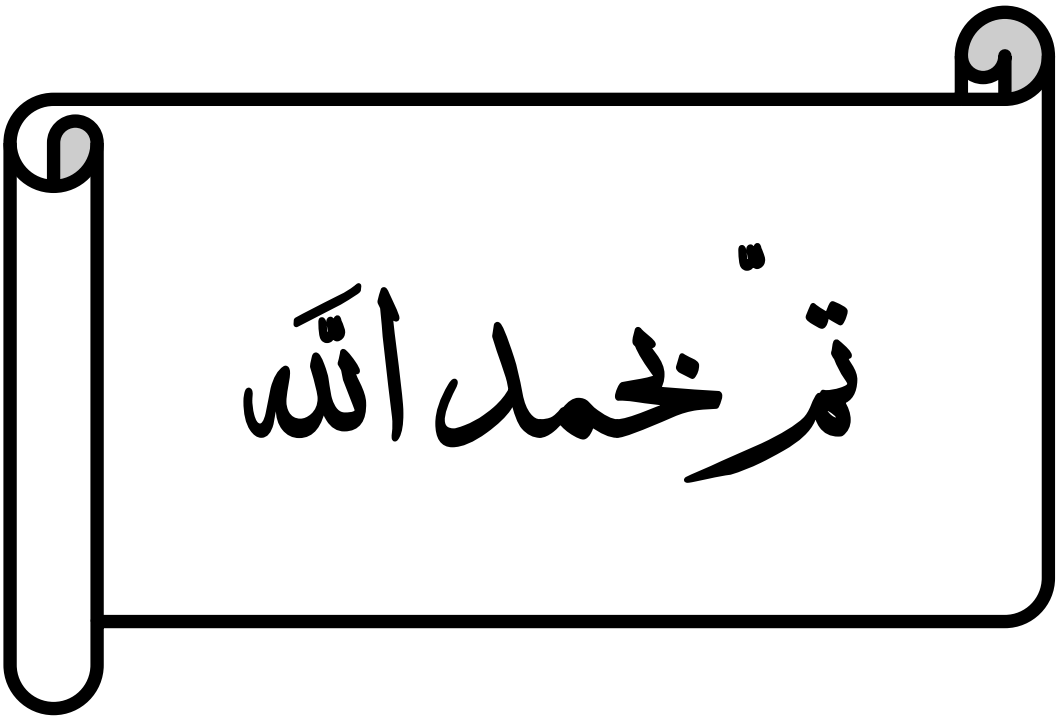
تم بحمد الله

ملخص البحث

يعد علم غريب القرآن من أهم جوانب علوم القرآن والتفسير، إذ يسمح بإزالة اللبس عن المعنى الغامض للكلمات الغريبة الواردة في القرآن الكريم . وقد جاءت هذه الدراسة لتبين الجانب الدلالي لغريب الألفاظ، وكانت سورة النجم نموذجا لدراسة معجمية سياقية لإبراز الوجه الدلالي لألفاظ السورة عند المعجميين والمفسرين .

الكلمات المفتاحية : الغريب ، المعجم ، السياق ، الدلالة ، التفسير.

Abstract

Gharib ALQur'an science is one of the most important affluents of Qur'an sciences and his interpretation. Because it help to lift up Ambiguity about words sens mentioned in holy Qur'an .

This study is to - clarify the significant aspect of stranger words that Sourate Annejme - the star has been example for lexical and contextual Study to projecting the significant side of words in the sourate near lexicographers and interpreters – mofasirines-

Keywords : Gharib Qur'an , Dictionnory, Context, Signification, Interpretation « tafsir»

Résumé

La science de Gharib al Qur'an est une des plus importantes affluent des sciences de saint coran, et son interprétation . Car il aide à désambigüiser les sens des mots difficiles mentionnés au saint Coran .

Cet étude est une contribution à la clarification d'aspect significat des rares vocables, dont la sourate annejme (l'etoile) était exemple d'étude lexique et contextuel coté significatif des mots de la sourate chez les lexicographes et les interprètes(mofassirines)

Mots clés : Gharib Qur'an, Dictiounaire, Cantexte, signification, interpretation « tafsir»